مظاهرات فلسطين عام 1933 م
في جريدة البلاغ المصرية*

د. عدنان أحمد حسن أبو شبيكة**

*تاريخ التسليم: 2016/5/15م، تاريخ القبول: 2016/7/2م.
** أستاذ مساعد/ جامعة الأقصى/ فلسطين.

ملخص:

تتناول هذه الدراسة مظاهرات عرب فلسطين عام 1933م، تلك المظاهرات التي قامت كتعبير عن الرفض، والاحتجاج على كل السياسات والإجراءات الاستعمارية لحكومة الانتداب البريطاني والصهيونية. والدراسة، وهي تتناول مظاهرات عام 1933م العربية الفلسطينية، فإنها تتناولها اعتماداً وبشكل رئيسي على ما نشرته حينها جريدة البلاغ المصرية، وذلك بهدف بيان ومعرفة مدى متابعتها، واهتمامها بتلك المظاهرات، وإن كان كم ومضمون ما نشرته في أعدادها جدير، وبالإمكان اعتباره مادة تاريخية، ومصدراً لفترة مهمة من فترات تاريخ فلسطين إبان حكم الانتداب البريطاني.

الكلمات المفتاحية: مظاهرات فلسطين، حكومة الانتداب البريطاني، الصهيونية، جريدة البلاغ المصرية.

The demonstrations in Of Palestine In 1933 In The Egyptian Newspaper Al Balagh

Abstract:

This study Focuses on the demonstrations of Arab Palestine in 1933 that were held as a protest and rejection of the policy and procedures of the British Mandate and Zionism. The Palestinian Arab demonstrations in 1933 depend basically on what was published in the Egyptian Al Balagh Newspaper to show the extent of following up and its interest in such demonstration, However the content which was published in its periodical is worthy and we can consider it as a historical material and source of an important period of Palestine history during the British Mandate.

مقدمة:

حظيت فترة الانتداب البريطاني على فلسطين (1922 – 1948م)، وما تخللها من سياسات استعمارية، وما اتُخذ خلالها من مواقف عربية رافضة، بالتدوين، والتأريخ، في مصادر عدة، عاصر وعايش أصحابها الحدث نفسه، بل وبعضهم كان حينها من رجالات الحركة الوطنية الفلسطينية، ومن ذلك مثلاً: ما جاء عن أكرم زعيتر من يوميات، وعن محمد عزة دروزة واميل الغوري من مذكرات، وعيسى السفري من كتابة وتوثيق للأحداث والوقائع آنذاك. ولم يقتصر الأمر فقط على تلك المصادر التاريخية، بل، وانطلاقاً مما هو منوط بها من عمل مهني، وواجب قومي ووطني، لعبت الجرائد العربية الفلسطينية دوراً واضحاً في متابعة، ونشر ما يخص أوضاع فلسطين المختلفة إبان فترة الانتداب البريطاني، مما جعلها مصدراً مهماً من مصادر المعرفة التاريخية لتلك الفترة التي كان من بين جرائدها، مثلاً: جريدة فلسطين، وجريدة الجامعة الإسلامية، وجريدة الجامعة العربية.

وإلى جانب تلك الجرائد الفلسطينية، ساهمت الجرائد العربية ومن بينها، وربما أبرزها المصرية بدور مهم فيما يخص رصدها، وكتابتها عن أحداث فلسطين إبان فترة الانتداب البريطاني. ومن بين الجرائد التي برز لها دور حينئذ، مثلاً: جريدة الأهرام، والمقطم، والبلاغ، والفتح. وتبين ذلك مما تناولته دراسات تاريخية وغير تاريخية كانت الجرائد المصرية أحد مصادرها، وأحياناً كانت تلك الجرائد مصدراً رئيساً وأساسياً في تلك الدراسات، ومثال ذلك، وربما أبرزها، دراسة موسومة بـ: مصر وفلسطين، أعدتها الباحثة المصرية/ عواطف عبد الرحمن، ونشرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت في شهر شباط/فبراير 1990م. وهي دراسة كان مصدرها الأساسي جرائد مصر: جريدة كوكب الشرق، وجريدة البلاغ، والسياسة اليومية، ومجلة الإخوان المسلمين، وجريدة الاتحاد، والمقطم، والأهرام، وغير ذلك.

وقد تناولت دراسة عواطف عبد الرحمن السياسة الاستعمارية البريطانية والصهيونية تجاه فلسطين خلال الفترة من عام 1917م– 1948م، وموقف القوى السياسية، والرأي العام المصري من تلك السياسة، ودور عرب فلسطين، وما بذلوه من جهد وطني لمواجهتها وإحباطها. وعلى الرغم من عدم غياب جريدة البلاغ عن دراسة الباحثة/ عواطف عبد الرحمن عند تناولها للمظاهرات، والهبات، والثورات التي شهدتها فلسطين في تلك الفترة، فإن البلاغ نفسها تراجع ذكرها كمصدر حين جاءت ذات الدراسة على مظاهرات عام 1933م، وبرزت في ذلك جريدتي: كوكب الشرق، والأهرام.

هدف الدراسة وإشكاليتها:

تبرز أهمية مظاهرات شهر تشرين الأول/ أكتوبر 1933م باعتبارها بداية لمرحلة، وسياسة، سعى عرب فلسطين لتطبيقها، وهي سياسة عُرفت حينئذ بسياسة اللاتعاون مع مؤسسات حكومة الانتداب البريطاني. كما وتأتي أهمية تلك المظاهرات كونها جاءت بعد ثورة البراق عام 1929م، التي حملت قدراً كبيراً من العفوية الدينية كدافع لقيامها. وهنا، وللأهمية التي حظيت بها مظاهرات عام 1933م، **فإن الدراسة سعت للإجابة على تساؤلين رئيسين، هما:**

- إلى أي مدى استحوذت أحداث مظاهرات فلسطين التي وقعت خلال شهر تشرين الأول/ أكتوبر عام 1933م على اهتمام جريدة البلاغ المصرية؟
- هل يمكن اعتبار ما جمعته، ونشرته جريدة البلاغ المصرية حينئذ في أعدادها بمثابة مادة مصدرية تاريخية لمرحلة من مراحل تاريخ فلسطين إبان فترة الانتداب البريطاني؟

منهجية الدراسة:

سعياً، وفي محاولة منها للإجابة عن تساؤليها، اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي، وذلك من خلال تتبع، وتحليل، ما تناولته أعداد جريدة البلاغ المصرية من أحداث ومواقف تخص مظاهرات تشرين الأول/ أكتوبر 1933م. وكذلك، اعتمدت الدراسة على منهج التاريخ المقارن في محاولة منها لمقارنة ما ذكرته ودونته البلاغ –وهي جريدة مصرية تُطبع في القاهرة–مع مصادر تاريخية أخرى، بهدف استكشاف مدى حرصها، واهتمامها،

ومتابعتها لأحداث تلك المظاهرات العربية الفلسطينية.

مصادر الدراسة:

اعتمدت الدراسة بشكل رئيس على أعداد جريدة البلاغ المصرية اليومية التي صدرت خلال الفترة من 11 تشرين الأول/ أكتوبر 1933م وحتى 7 تشرين ثان/ نوفمبر 1933م، كما واعتمدت الدراسة على عدد من المصادر والمراجع التاريخية الأساسية التي تخص تاريخ فلسطين إبان فترة الانتداب البريطاني.

نبذة عن نشأة جريدة البلاغ:

جريدة البلاغ هي واحدة من الجرائد التي كانت تصدر بمصر خلال النصف الأول من القرن العشرين، وإلى جانبها جرائد أخرى سبقتها في التأسيس والصدور، مثل: جريدة الأهرام التي تأسست عام 1875م، وجريدة المقطم التي تأسست عام 1888م. والبلاغ جريدة يومية سياسية، أدبية، تجارية، أسسها ورأس تحريرها عبد القادر حمزة[1]، وصدر عددها الأول[2] يوم الأحد الموافق 28 كانون الثاني/ يناير 1923م، وحملت أعدادها في أعلى صفحتها الأولى مقولتين لزعيم حزب الوفد المصري سعد زغلول[3]، الأولى: « الحق فوق القوة، والأمة فوق الحكومة»، والمقولة الثانية: « يعجبني الصدق في القول والإخلاص في العمل، وأن تدوم المحبة بين الناس مقام القانون»[4]. وذكرت الباحثة/ عواطف عبد الرحمن بأن الجريدة وفي مراحلها الأولى بدت وفدية. أي أنها كانت لسان حال حزب الوفد المصري، إلا أنها تحولت عنه عام 1932م[5]. ويبدو أن أمر تحولها عنه ارتبط آنذاك بتوتر ما أصاب علاقة عبد القادر حمزة بمصطفى النحاس الذي تولى رئاسة حزب الوفد بعد وفاة سعد زغلول عام 1927م. ومع تحولها وصاحبها عن حزب الوفد وفقاً لما ذكرته عواطف عبد الرحمن، لم تعد تتصدر مقولة سعد زغلول: «يعجبني الصدق في القول والإخلاص في العمل ...» الصفحة الأولى من الأعداد التي أصدرتها الجريدة عام 1933م، لكنها أبقت في نفس الوقت على مقولته الثانية: « الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة»[6]. وهنا يمكن القول: بأن جريدة البلاغ المصرية، ومع تحولها عن حزب الوفد كحزب سياسي، فهي في ذات الوقت، لم تتحول عن مؤسسه سعد زغلول حتى بعد مماته، وذلك باعتباره زعيماً وقائداً وطنياً مصرياً.

اجتماعات وقرارات اللجنة التنفيذية العربية الفلسطينية:

لم يحمل عام 1933م أي تطورات إيجابية فيما يخص عرب فلسطين، وأوضاعهم العامة بفعل سياسات الانتداب البريطاني والصهيونية، وهي سياسات تعددت أوجهها ومجالاتها، لكن أبرزها، بل وأخطرها تركز في مسألتين، الأولى: الهجرة الصهيونية غير المتوقفة، والثانية: سياسة نزع ملكية الأراضي العربية خدمةً للمشروع الاستيطاني الصهيوني[7]، لذلك، وفي مواجهة تلك السياسة الاستعمارية، « لم يغب عن سجل النضال الوطني للشعب العربي الفلسطيني تعبيره المباشر، وبمختلف الوسائل عن رفضه لكل السياسات البريطانية والصهيونية... وسجلت معظم المؤتمرات والقرارات التي صدرت عن الأحزاب والهيئات الوطنية العربية الفلسطينية استنكارها... وتمثل هذا الاستنكار في الاضطرابات المتتابعة التي شهدتها فلسطين، وفي الثورات العربية التي اجتاحت البلاد طوال الحكم الانتدابي»[8].

عقد أعضاء اللجنة التنفيذية العربية الفلسطينية التي كان يتولى رئاستها في حينه موسى كاظم باشا الحسيني[9] اجتماعاً بمدينة القدس يوم الجمعة الموافق 24 شباط/فبراير 1933م، بغرض تدارس مسألتي: الهجرة اليهودية الصهيونية المتصاعدة، وتزايد الاستيلاء الصهيوني على أرضي فلسطين العربية، وحضر الاجتماع عدد كبير من رجالات عرب فلسطين البارزين سواء ممن عُرفوا بالمجلسين: (تيار الحسيني)، أو المعارضين لهم (تيار النشاشيبي)[10]. وعندما لم تستجب حكومة الانتداب البريطاني ومندوبها السامي السير آرثر واكهوب لمطالب من حضروا ذلك الاجتماع بوقف الهجرة اليهودية الصهيونية، ووقف عمليات انتقال وبيع الأراضي العربية لليهود، عُقد اجتماع آخر للجنة التنفيذية العربية بمدينة يافا في يوم الأحد الموافق 26 آذار/ مارس 1933م، تقرر فيه من بين ما تقرر إتباع سياسة اللاتعاون مع حكومة الانتداب البريطاني ومؤسساتها في فلسطين[11].

توالت اجتماعات اللجنة التنفيذية العربية برئاسة موسى كاظم الحسيني، ومن ذلك اجتماع عُقد بمدينة القدس أوائل شهر أيلول/ سبتمبر 1933م، تقرر فيه الدعوة إلى مظاهرات عامة دون أخذ إذن حكومة الانتداب البريطاني. والى جانب ذلك، عقدت الجمعية الإسلامية المسيحية اجتماعاً لها بمدينة يافا في يوم الثلاثاء الموافق 3 تشرين الأول/أكتوبر 1933م، وقد أبرزت جريدة البلاغ المصرية تفاصيل ما جرى فيه، وما تم مناقشته من موضوعات، وظهر في التقرير الذي أعده مدير مكتبها، أو مراسلها الخصوصي في يافا، بأنه لم يكن حاضراً فقط لإعداد تقرير يخص اجتماع وطني فلسطيني، بل كان –أي مراسلها–مشاركاً في مناقشة ما تناوله الاجتماع من موضوعات. ومما جاء في نص التقرير[12]:

«يافا في 7 أكتوبر– لمُكاتب البلاغ الخصوصي... قرأ منظمو الاجتماع صورة برقية اقترحوا إرسالها إلى المندوب السامي البريطاني احتجاجاً على الهجرة، فاعترض على هذا الاقتراح كثيرون، لأن الاحتجاج لدى السلطة ليس ذا فائدة، ولأنه لا تستفيد من البرقية إلا دائرة البريد. وهنا قامت ضجة وصخب شديدان، فتقدم كاتب هذه السطور [لا ذكر لاسمه في بداية، ونهاية تقريره] باقتراح أن تُستبدل البرقية باحتجاج كتابي تحمله اللجنة المنتخبة من الحاضرين إلى حاكم اللواء في مظاهرة صامته تسير من دار الجمعية إلى السراي، وتسأله أن يرفعه إلى المندوب السامي ليرفعه بدوره إلى عصبة الأمم، وفي هذا الاحتجاج تُنذر اللجنة بأن صبر البلاد قد فرغ، وتطلب إلى المندوب وقف الهجرة اليهودية، وعدم منح الجنسية الفلسطينية إلى اليهود الألمان، وإلا فإن الحكومة وحدها مسئولة عما يحدث في البلاد من جراء عدم تلبية مطالب أصحابها. وقد قُبل هذا الاقتراح بالتصفيق الشديد، واجتمعت اللجنة المنتخبة على الفور بعد انفضاض الاجتماع، وراحت تنظر في وضع صيغة الكتاب، وفيما يجب عمله بعد ذلك».

وتنفيذاً لما اقترحه مراسل جريدة البلاغ خلال ذلك الاجتماع سالف الذكر، عُقد اجتماع آخر بدار الجمعية الإسلامية المسيحية بيافا في تمام الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم السبت الموافق 7 تشرين أول/أكتوبر 1933م، تلاه مباشرةً انطلاق مظاهرة صامتة مشياً على الأقدام، متجهةً صوب السراي الحكومي بمدينة يافا، حيث

تم تسليم حاكم اللواء الجنوبي المستر كروسبي مذكرة احتجاج على سياسة حكومة الانتداب البريطاني في فلسطين، وبعد أن تم تسليم المذكرة للحاكم البريطاني[13]، تحدث إليه الحاج يوسف أفندي عاشور–أكبر الأعضاء سناً– قائلاً: « إنهم إنما يأتون إليه حاملين الاحتجاج تنفيذاً للقرار الذي اتخذ في اجتماع الجمعية الإسلامية المسيحية الممثلة للعناصر الوطنية في يافا، وأنهم يريدون أن يُعلموه شفهياً بما أصاب البلاد من أضرار بسبب الهجرة اليهودية».

وأيضاً، من بين من تحدثوا للحاكم البريطاني كروسبي، كان يعقوب الغصين رئيس لجنة الشباب العرب الفلسطينيين، الذي قال[14]: « إن الهجرة مرتبطة بمسألة الأراضي، وقد عودتنا الحكومة في السابق أن تُقدر العدد الذي يمكن للبلاد وأراضيها استيعابه من المهاجرين... إننا نرى المهاجرة أصبحت بدون قيد ولا شرط، وكل يوم تحمل إلينا البواخر آلاف من المهاجرين حتى ضاقت بهم البلاد، وصارت الأراضي تتسرب من أيدي أصحابها العرب، وزاد عدد القرويين الذين شردوا من أراضيهم وأصبحوا بلا عمل...».

وفي نفس السياق السابق المتعلق بما دار في الاجتماع مع المستر كروسبي، أوردت البلاغ حديثاً جريئاً لأدمون روك نائب رئيس لجنة الشباب العرب الفلسطينيين، هذا نصه [15]:

«سأل الحاكم [أي المستر كروسبي أعضاء اللجنة]: وماذا تظنون الشعب يفعل إذا لم تكفه الاحتجاجات؟ فقال عضو جريء: إن أول ما يمكن أن يضطر الشعب إلى عمله هو أن يذهب إلى الموانئ ويهاجم المهاجرين عند نزولهم من البواخر، ويرمي بهم في البحر. فسأل الحاكم: هل أفهم من هذا أنكم أنتم الذين ستقودون الشعب إلى أعمال العنف هذه؟ فأجابه الوجيه أدمون بك روك نائب رئيس لجنة الشباب في جرأة وصراحة: يجوز ذلك».

عادت اللجنة التنفيذية العربية للاجتماع مرة أخرى في مقرها بمدينة القدس يوم الأحد الموافق 8 تشرين الأول/أكتوبر 1933م، في وقت كانت فيه بعض الصحف المحلية الفلسطينية قد اتهمت عدد من رجالها بملاينة حكومة الانتداب البريطاني[16]. وفي أثناء انعقاد الاجتماع، ومن منطلق إدراكهم لضرورته، وأهميته، احتشد عدد غفير من أبناء مدينة القدس حول مقر اللجنة التنفيذية العربية، معلنين تأييدهم، ومشجعين، وداعمين لاتخاذ قرارات جدية لمواجهة ما تتعرض له فلسطين من أخطار. وقد اعتبر إميل الغوري بأن هذا الاجتماع الوطني كان من أهم الاجتماعات التي عقدتها اللجنة التنفيذية العربية[17].

لم تكتفِ جريدة البلاغ المصرية عند رصدها، ومتابعتها لذلك الاجتماعَ بنشر قراراته فقط، بل أشارت في تقريرها إلى مكان انعقاده، وتوقيت بدأه، وأسماء من حضروه، والاقتراحات التي قدمت، ومن هو مقترحها. وجاءت تلك التفصيلات من واقع حضور مراسلها الخصوصي في فلسطين الاجتماع نفسه. ومما جاء في تقرير جريدة البلاغ والخاص باجتماع اللجنة التنفيذية العربية سالف الذكر ما يأتي[18]:

«يافا[19] في 8 أكتوبر–... طلع صباح هذا اليوم والسكون يخيم على البلاد، لكنه سكون مخيف، هو سكون العاصفة قبل هبوبها. وقد بكر بعض أعضاء اللجنة التنفيذية العربية بالذهاب إلى القدس، وكان بعضهم قد ذهب إليها أمس مساءً. واتصلت أنا [لا ذكر لاسم المراسل معد التقرير المرسل لمكاتب جريدة البلاغ بالقاهرة] بسكرتارية اللجنة تليفونيا أسألها إذا كانت تبيح لي حضور الاجتماع مُمثلا للبلاغ، فرحبت بي وبالبلاغ... وكان الاجتماع في القاعة الصغرى لفندق الأوقاف... وبدأ أعيان اللجنة يفدون على هذه القاعة يستقبلهم الأستاذ صفوت الحسيني صديق [جريدة] البلاغ... وحتى ما كادت تبلغ الساعة التاسعة صباحاً إلا ومعظم الأعضاء حاضرين، وهم: عطوفة موسى كاظم باشا الحسيني رئيس اللجنة، ويعقوب أفندي فراج نائب الرئيس، والأستاذ جمال الحسيني، ومغنم أفندي مغنم السكرتيران. والوجهاء السادة: عمر البيطار، ويوسف ضيا الدجاني، والدكتور جمال عز الدين، وسعيد عبد الله، حسن التوني، عمر الصالح، يوسف شحادة، هاشم الجيوسي، طالب عرفه، سعيد درويش، عبد الفاهوم، الفرد روك، سليم عبد الرحمن، زكي نسيبه، الشيخ عبد القادر المظفر، شكري التاجي، عيسى البندك... وفي الموعد المعين افتتح عطوفة الرئيس الجليل [موسى كاظم الحسيني] الجلسة باسم الله والوطن مبيناً الغاية من الاجتماع، ملفتاً نظر المجتمعين إلى الواجب الملقى على عواتقهم، وإلى ترقب الشعب لهم، وطلب إليهم أن يبحثوا الموضوع على نور[ضوء] الحقائق التي ظهرت للشمس، وأن يقفوا موقفاً يشرف سمعة البلاد. ثم تلا الأستاذ جمال الحسيني بعده اقتراح اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشباب العرب [الفلسطينيين الذي انعقد أوائل شهر تشرين أول/أكتوبر1933م] المتضمن إصدار بيان يشرح فيه أضرار الهجرة اليهودية، والإبراق إلى ملوك المسلمين وإنذار الحكومة [الانتدابية البريطانية]...».

وفي شأن الإضراب، والمظاهرة التي توافق أعضاء اللجنة التنفيذية العربية على القيام بها، أشارت جريدة البلاغ في ذات الصفحة من نفس عدد 12 تشرين الأول/أكتوبر 1933م إلى أنه، « وبعد بحث طويل في الموضوع انتهى الأمر إلى تقرير العدول نهائياً عن خطة الاحتجاجات السابقة، والسير في خطة جديدة تبدأ بإعلان الإضراب العام، وبإقامة المظاهرات في جميع أنحاء البلاد، على أن يكون أعضاء اللجنة التنفيذية في مقدمتها، دون أن يوقف تقدم المتظاهرين أي نوع من أنواع القوة الاستعمارية، وأن يقبلوا بصدر رحب كل ما توجهه إليهم القوة من عنفها وقوتها». وفيما يخص مكان، وتوقيت بدء المظاهرات، رأى بعض المجتمعين بأن تكون ليوم واحد وفي جميع مدن فلسطين، وآخرون رأوا بأن تُقام كل يوم في مدينة. واستقر الرأي في النهاية على أن تقام المظاهرة الأولى بمدينة القدس، ثم تُقرر اللجنة التنفيذية العربية في اجتماع آخر لها ما يلي مظاهرة القدس. وحول اليوم المحدد لانطلاق المظاهرة، استقر الرأي في الاجتماع على يوم الجمعة لان كثير من أهالي القرى والضواحي القريبة من مدينة القدس يأتون للصلاة في المسجد الأقصى المبارك، ما يضمن مشاركة واسعة. وشدد اجتماع اللجنة التنفيذية العربية على وجوب مشاركة كافة أعضائها، على أن يُفصل من عضويتها من لم يشارك في المظاهرة.

جاء عرض جريدة البلاغ المصرية لقرارات اجتماع اللجنة التنفيذية العربية الذي عُقد يوم الأحد الموافق 8 تشرين أول /أكتوبر من عام 1933م، كما هو الحال لما أوردته مصادر تاريخية تناولت أحداث فلسطين وأحوالها إبان فترة الانتداب البريطاني، ومن ذلك ما ذكره عيسى السفري، وكذلك حسن صدقي الدجاني، وغيرهما. ومن بين أبرز القرارات: إعلان سخط الأمة العربية في فلسطين التي بليت بالاستعمار البريطاني على عبث الحكومة البريطانية

بحقوق أصحاب البلاد، وتحديها لعواطفهم الوطنية، واستهتارها بكيانهم الوطني، ومصالحهم الاقتصادية، والاجتماعية، بفتحها أبواب البلاد للهجرة الصهيونية، وتسهيلها انتقال أراضي العرب إلى أيدي اليهود، واستبدادها بالحكم المباشر، ودعوة الأمة الكريمة في فلسطين للإضراب براً وبحراً في جميع مدن فلسطين وقراها يوم الجمعة الموافق 13 تشرين أول/أكتوبر1933م، على أن تقام في اليوم نفسه مظاهرة كبرى بمدينة القدس يتقدمها رئيس وكافة أعضاء اللجنة التنفيذية العربية [20].

جاء موقف حكومة الانتداب البريطاني رافضاً بشدة للقرار الذي اتخذته اللجنة التنفيذية العربية بالقيام بمظاهرة في يوم الجمعة الموافق 13 تشرين الأول/أكتوبر، وحملت تحذيراتها قدراً كبيراً من التصميم بمنعها بالقوة، ونشرت السلطة البريطانية إنذاراتها للسكان العرب، وألصقتها على جدران الشوارع. ومما جاء فيها: يحذر على الجميع أن يكون في تجمع أو بالقرب منه حال وقوع شغب، وإلّا فإنّ من يفعل ذلك يعرض نفسه للخطر الشديد ولو كان متفرجاً غير مقاوم[21].

وانسجاما وتضامناً مع ما كانت تعيشه فلسطين في حينه من أجواء ملبدة، ومشحونة بالغضب والحماسة الشعبية، والعزم نحو التظاهر، والاحتجاج ضد سياسة الانتداب والصهيونية، نشرت البلاغ مقالاً للصحفي السوري أمين سعيد[22]، أيد فيه ما قرره ممثلي عرب فلسطين، مطالباً العرب بمؤازرتهم ومساندتهم. ومما جاء في مقالته التي حملت عنوان: (دعوة لإنقاذ فلسطين... أما على الخير أنصارٌ وأعوانٌ)[23]: « في فلسطين ضجة شديدة، وحركة واسعة النطاق، ترمي جملةً وتفصيلاً إلى الاحتجاج على حكومة القدس البريطانية لفتحها أبواب البلاد الفلسطينية بدون قيد ولا شرط في وجه اليهود الذين زاد عددهم في الأشهر الأخيرة زيادة تستوقف النظر، وتهدد العرب من سكان هذا القطر العربي بالفناء العاجل والبلاء الماحق. ولا يخفى أن فلسطين تعد في جملة الأقطار العربية التي عاهد الانجليز إبان الحرب العظمى [1914 – 1918م] الشريف حسين على ضمها في سلك الدولة العربية التي وعدوه بإنشائها في بلاد العرب... ولا يتسع المقام هنا لوصف ما ساور العرب من خيبة أمل شديدة فيما [عندما] تبينوا هذه الحقائق، وعرفوا أنهم كانوا مخدوعين... وقد استرعى اهتمام العرب والمسلمين في كل مكان [ما تتعرض له فلسطين من مؤامرة استعمارية] فأخذ عقلاؤهم ومفكروهم يدرسون الخطط التي يسيرون عليها في مساعدة إخوانهم الفلسطينيين، فهم يخشون أن تصير أندلساً ثانية إذا ظل العرب والمسلمون على تقاعسهم، وتقاعدهم، عن القيام بالواجبات الدينية والوطنية. [وجاء في خاتمة ما كتبه أمين سعيد] ... فيحق أن يعرف كل رجل من رجالنا، ومفكر من مفكرينا، وكاتب من كتابنا، وصحافي من صحافيينا، أن النهضة العربية التي نتغنى بها، ونتباشر [نستبشر] بحلول زمانها، وقرب يومها، مقضيٌ عليها بالفشل إذا لم ننتشل فلسطين وتظل عربية كما هي الآن، وكما كانت منذ ثلاثة عشرة قرنا ونيف...».

أخذت حكومة الانتداب البريطاني في فلسطين، وقبل الموعد المحدد لبدئها، تستعد وتجهز ليوم المظاهرة، فاستدعت من مصر قائد قوة الطيران في فلسطين، لإبلاغه بما ينبغي عليه القيام به. وعلى الرغم مما توعدت به حكومة الانتداب البريطاني وسلطاتها الأمنية، والعسكرية، من اتخاذ إجراءات رادعة حال نفذ عرب فلسطين قرار اللجنة التنفيذية العربية، جرت مظاهرة التحدي بمدينة القدس في موعدها المحدد سلفاً، أي في يوم الجمعة الموافق 13 تشرين الأول/أكتوبر، وانطلقت من المسجد الأقصى المبارك بعد صلاة الجمعة مباشرةً، وبمشاركة زعماء فلسطين السياسيين[24].

وحرصاً منها على نقل، ونشر الأحداث الأولى للمظاهرة بالسرعة الممكنة، جاء في جريدة البلاغ – صفحة (أخبار وحوادث)– ما يلي[25]:

«أخبار فلسطين. والجريدة ماثلة للطبع... أبلغنا مراسلنا في القدس تليفونياً ما يأتي: احتشد خلق عظيم في المسجد الأقصى، ومنهم وفود البلاد المجاورة للقدس، واحتلت منذ الصباح قوات البوليس الطرق الموصلة للمسجد الأقصى، ولم يُسمحْ لأحد بالمرور قبل تفتيشه، وأخذ ما يكون معه من السلاح [الراجح أنه سلاح غير ناري، من عصي مثلاً]. ولا يزال الناس مجتمعين يسمعون الخطب، والكل معتزمون [عازمون على] تنفيذ قرار المظاهرات، وقد أضربت عموم فلسطين، واحتياطات البوليس شديدة جداً».

تقدم مظاهرة القدس موسى كاظم الحسيني، ومعه أعضاء اللجنة التنفيذية العربية الذين انطلقوا من الحرم القدسي الشريف صوب كنيسة القيامة[26]، وذلك بعد أن أدوا صلاتهم التي سبقها استماعهم للشيخ سعيد أفندي الخطيب الذي أتى في خطبته على واجبات الناس تجاه وطنهم، وواجب محبته، والانتماء إليه، باعتبار أن حبه من الإيمان. واختتم الشيخ الخطيب خطبته بقوله: « كان الله معكم وسدد خطاكم»، ثم تلا قوله تعالى: «وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ [27]». وبعد أن انتهى الشيخ سعيد الخطيب من خطبته، ومن صلاة الجمعة، أخذت الجماهير التي قُدر عددها بأكثر من عشرين ألف تخرج إلى ساحة الحرم، وسارت ما يُقارب من خمسمائة سيدة خلف مظاهرة الرجال التي كانت الأناشيد الوطنية المنطلقة منها تشق عنان السماء، وفي مطلعها أنشودة: «نحن جند الله شبان البلاد»[28].

يصف إميل الغوري – في مذكراته– وهو أحد الذين شاركوا بمظاهرة القدس، مشاهد لأحداث عايشها بنفسه حول ما جرى في تلك المظاهرة، ومما دونه حولها[29]: « وكان جمال الحسيني يمسك بذراع موسى كاظم الحسيني اليمنى، وإميل الغوري (صاحب هذه المذكرات) يمسك بذراعه اليسرى، وحولهم عدد من الشبان الصناديد، وأعضاء اللجنة التنفيذية المشتركين في المظاهرة. فلما وصل الباشا [أي موسى كاظم الحسيني] وما زال هو على رأس المظاهرة أمام ساحة الباب الجديد، تقدم منه الميجور وينرايت البريطاني مدير شرطة لواء القدس... وطلب إليه فض المظاهرة. فرفض الباشا طلب وينرايت... فانقض عليه وينرايت، وعدد من كبار الضباط الانكليز [الانجليز]، وانتزعوه بالقوة من بين أيدي الشباب، وحملوه إلى مدرسة الفرنسيسكان (فراديكو) خارج الباب الجديد، ثم هاجم الجند البريطاني المتظاهرين بالهراوات الغليظة... فوقع اصطدام عنيف بين الانكليز [الانجليز] والمتظاهرين... وجرح 31 من المتظاهرين [منهم أعضاء في اللجنة التنفيذية العربية هم:] جمال الحسيني، وعوني عبد الهادي، وعزة دروزة، والفريد روك، وموسى الصوراني، وإميل الغوري، [الذين] أُصيبوا بجراح وبضربات شديدة من هراوات الجنود».

وفقاً لتقرير مراسلها الخاص الذي لم يغب عن مظاهرة القدس، جاءت جريدة البلاغ المصرية بكثير من التفصيل على سرد ما حدث فيها من صدامات بين عرب فلسطين، والبوليس البريطاني، كان منها ما ورد سابقاً عن إميل الغوري، لكن ما عرضه الغوري فيه شيء من الاقتضاب عند مقارنته مع ما أوردته البلاغ التي جاء عنها نصاً[30]:

«وتقدم مدير بوليس القدس الميجر وينرايت، ومن خلفه عدد من ضباطه، وطلبوا إلى الجمهور أن يتفرق، وقالوا أنهم يمنعون الجماهير من المرور من باب العمود، ولكن أصر الشعب على مواصلة السير، فأمر مدير البوليس رجاله بالهجوم، وهنا حدثت مشادة حمل فيها البوليس على الأهالي حملة منكرة... وحدث في أثناء ذلك [أي المظاهرة] حادث مروع تقشعر منه الأبدان، ذلك أن شخصا يُظن أنه من رجال التحري، أمسك أحد الشبان، وقاده إلى عدد من رجال البوليس، فأخذ هؤلاء يضربونه على رأسه بهراواتهم، ووصلت الحالة في تلك البرهة إلى حد خطير، واضطر عطوفة رئيس اللجنة [التنفيذية العربية] وبعض أعضائها إلى الوقوف في باحة مدرسة الفرنسيسكان التي على جانب طريق باب العمود لانتظار باقي زملائهم...». وفي نفس السياق السابق، جاء في تقرير آخر للبلاغ ما يأتي[31]:

«تقدم حاكم لواء القدس من الأستاذ جمال الحسيني ودعاه إلى منزله، ودعا أعضاء اللجنة التنفيذية معه إلى شرب الشاي، والمباحثة في الموضوع، فرفض رجال اللجنة التنفيذية العربية ذلك، وقالوا أنَّهم غير مستعدين لشيء من هذا. وكانت معظم الضربات موجهة إلى الرئيس [أي موسى كاظم الحسيني]، ولكن الشباب الذين كانوا يحيطون بعطوفته تلقوا عنه الضربات بصدورهم، وقد أغمي على الرئيس من شدة الزحام، وسقط إلى الأرض، وسارع المحيطون إلى نقله لمدرسة الفرنسيسكان القريبة من ذلك المكان، وهنا انتبه الوجيه أدمون روك نائب رئيس لجنة الشباب إلى عدم وجود عطوفته، فخشي أن يكون قد أصيب بسوء، فراح يسأل عنه بصوت عالٍ، فسارع حاكم اللواء إلى تطمينه بصوت سمعته [أي مراسل البلاغ]».

وفي شأن ممن أصيبوا جراء اعتداءات البوليس البريطاني، ذكرت البلاغ أسماء لزعماء سياسيين تجاوز عددهم ما أورده وذكره الغوري، وغيره من المصادر التاريخية[32]. والأسماء التي جاءت البلاغ على ذكرها هي: يعقوب فراج، وعوني عبد الهادي، وجمال الحسيني، وعمر البيطار، وناصر الدين أفندي ناصر الدين، وصفوت يونس الحسيني. وأصيب كلاً من: محمد علي الغصين، وفريد فخر الدين. والدكتور سليم سلامة، وإبراهيم طاهر درويش، وجمال طاهر الحسيني، وعادل النشاشيبي. وأُصيبت السيدات: عقيلة مغنم، وعقيلة الدكتور أبي السعود، وعقيلة صفوت يونس الحسيني، وقد أصبن عندما حاولت مظاهرة السيدات اقتحام دار الحكومة بالقدس.

على إثر قيام مظاهرة يوم الجمعة الموافق 13 تشرين الأول/ أكتوبر 1933م اجتمع حاكم القدس المستر كامبل بالصحفيين، وحذرهم وأنذرهم بعدم التعرض في صحفهم لما اعتبره تهييج، وتأليب، وإثارة للحماسة الوطنية في فلسطين، لذلك طالبهم بأن يكتفوا بنشر البلاغ الرسمي للسلطة البريطانية عن أحداث مظاهرة القدس[33]. وجاء هذا الموقف البريطاني الرسمي حيال الصحافة العربية، والصحفيين في فلسطين، ومنهم مراسل جريدة البلاغ المصرية، منسجماً مع ذلك التحريض الذي كانت تمارسه، وتقوم به من قبل جريدة هارتس اليهودية، حيث نشرت البلاغ في عدد 16 تشرين الأول/ أكتوبر وتحت عنوان: (الصحف اليهودية ومراسل البلاغ) ما يلي[34]: « نشرت هآرتس في صدر عددها الصادر بتاريخ 8 تشرين الاول/أكتوبر 1933م بعنوان «التحريض في الجرائد والاجتماعات» ما يلي: السيد يوسف فرنسيس أحد محرري جريدة البلاغ، ومُكاتب البلاغ المصرية لا يزال يثير الضجيج في الصحف العربية حول مسألة الهجرة بالرغم من أن السلطات المحلية أنذرته وأمرته بالكف عن نشر مثل هذه الأخبار المثيرة. وقد كتب في جريدة البلاغ بعددها الصادر في 5 أكتوبر الجاري كلمة طويلة عن الهجرة... وبسط لقرائه موقف الجرائد اليهودية نحوه وقال: رغماً عن الخطر الشديد الذي يتمثل بالهجرة حتى ليدفع العرب إلى سفك دمائهم لمنعها، فإن الجرائد اليهودية لا تزال تهاجم الجرائد العربية والهيئات العربية لموقفها أمام [من] هذا الخطر».

استمرار البلاغ في نشر أخبار فلسطين:

عادةً ما كانت جريدة البلاغ المصرية تنشر أخبار فلسطين في الصفحة الثانية المخصصة للرسائل والتقارير الخارجية، وحين يتعلق الأمر بأوضاع متوترة، وأحداث متلاحقة، وتطورات مفاجئة، فإنها تقوم بنشر تقاريرها في صفحة الرسائل الخارجية تلك، وفي غيرها من الصفحات. ولاحظ الباحث بأنه وخلال الفترة من 13 تشرين/الأول أكتوبر 1933م، وحتى يوم الجمعة الموافق 27 تشرين الأول/أكتوبر 1933م – أي التاريخ الذي حددته اللجنة التنفيذية العربية للقيام بمظاهرة يافا– لم تتوقف جريدة البلاغ المصرية عن نشر ما يتعلق بأخبار فلسطين من نشاطات وأحداث سياسية، عدا بعض أعدادها، والتي بلغ عددها خمسة[35]. وأما ما ذكرته البلاغ في أعدادها الأخرى، من نشاط سياسي عاشته فلسطين قبيل موعد انطلاق مظاهرة يافا، فكان[36]:

- **أولاً**: حديث في ع 3264، الصادر بتاريخ 17 تشرين الاول/أكتوبر وبالصفحة الثانية المخصصة للرسائل الخارجية لمراسلها ومُكاتبها الخصوصي بيافا مع شبان كانوا قد شاركوا بمظاهرة القدس. وجاء الخبر على النحو الآتي:

«يافا في 14 أكتوبر– لمُكاتب البلاغ الخصوصي... وقد اجتمعت اليوم إلى بعض الشباب الذين اشتركوا في المظاهرة، فحدثوني أحاديث طريفة عنها، منها أن المتظاهرين عندما اصطدموا بالبوليس، واستعمل البوليس عصيه، وكعاب بنادقه في تفريقهم دون أن يتورع عن معاملة السيدات أنفسهن بهذه المعاملة، ولم يجد الرجال والسيدات ما يدافعون به عن أنفسهم غير النعال. فخلعوها وانهالوا بها على الجند والبوليس، وقد جمع البوليس من هذه النعال بعد المظاهرة ما ملأ كيسين».

- **ثانياً**: خبر في ع3266، الصادر بتاريخ 19 تشرين الأول/أكتوبر، مفاده استعداد المكتب الدائم للمؤتمر الإسلامي العام في القدس لإقامة صلاة الغائب في العراق على الملك فيصل، وذلك عقب صلاة الجمعة الأولى من شهر رجب للعام الهجري 1352هـ.

- **ثالثاً**: اجتماع نسائي فلسطيني، عقدته السيدات في القدس يوم الثلاثاء الموافق17 تشرين الأول /أكتوبر1933م ببيت

حرم رئيس اللجنة التنفيذية العربية موسى كاظم باشا الحسيني. وقد نشرت البلاغ خبر ذلك الاجتماع في عددها رقم3267، الصادر بتاريخ 20 تشرين الأول/ أكتوبر 1933م.

● **رابعاً**: مقال نشرته البلاغ في عددها رقم 3270، وكان عنوان المقال: (فلسطين تقرر مواصلة النضال)، وقد استخدم كاتبه اسماً مستعاراً (سوري متمصر) .

خامساً: وأوردت جريدة البلاغ في ع 3271، الصادر بتاريخ 23 تشرين الأول/ أكتوبر تقريراً مفصلاً عن حضور السر آرثر واكهوب المندوب السامي البريطاني ظهر يوم السبت الموافق 21 تشرين الأول/أكتوبر حفلة سباق خيل بمدينة نابلس، وبحضور رئيس بلدية نابلس سليمان عبد الرازق طوقان الذي دعا واكهوب لتناول الشاي في بيته، فوافق على الدعوة، وبعد تناولهم للشاي، وقف رئيس بلدية نابلس، وأحد وجهائها الحاج توفيق حماد، مخاطبين المندوب السامي البريطاني. ومما قاله سليمان عبد الرازق طوقان رئيس بلدية نابلس: "باسم الحاضرين، بل وباسم سكان نابلس وقضاها، وباسم سكان فلسطين نعرض لفخامتكم القلق العظيم المستحوذ على عموم عرب فلسطين من تدفق الهجرة الصهيونية، وهم يشعرون بأن استمرار الحكومة على فتح أبواب البلاد للمهاجرين القصد منه محق كيان العرب القومي، وبهذا تضطرهم للجلاء عن بلاد آبائهم وأجدادهم، وإني أرجو أن تضع الحكومة حداً لهذا الأمر، وأن تأمر بمنع المهاجرة حفظاً لكيان العرب".

مظاهرة يافا:

تداعى أعضاء اللجنة التنفيذية العربية للاجتماع مساء يوم الجمعة الموافق 13 تشرين الأول/أكتوبر 1933م، بمنزل موسى كاظم الحسيني الذي أخذ يسترد قواه وعافيته بعد ما تعرض له من إغماء أثناء مظاهرة القدس، وتقرر في الاجتماع القيام بمظاهرة ثانية تنطلق هذه المرة من مدينة يافا، وذلك يوم الجمعة الموافق 27 تشرين ثان/ أكتوبر 1933م، على أن تستمر المظاهرات تباعاً بالمدن الفلسطينية الأخرى في يوم الجمعة من كل أسبوع، إلى أن تُقرر الحكومة البريطانية العدول عن سياستها باتخاذها إجراءات فعلية تجاه وقف الهجرة اليهودية الصهيونية، ومنع نزع وبيع الأراضي العربية لمصلحة المشروع الصهيوني الاستيطاني[37].

كانت لجنة مؤتمر الشباب العرب الفلسطينيين، والجمعية الإسلامية المسيحية بيافا قد أتمت مهمتها التي أوكلتها لها اللجنة التنفيذية العربية بعمل الترتيبات اللازمة لانطلاق المظاهرة. وعلى الرغم من التهديدات، والتحذيرات البريطانية باستخدام القوة، بدأ المشاركون بالوصول والتوافد منذ الصباح الباكر لنفس يوم المظاهرة، وفي الموعد المحدد، والمُقر سلفاً من قبل اللجنة التنفيذية العربية، نفذ عرب فلسطين قرار القيام بمظاهرة يافا[38] التي اعتبرها وعدها المؤرخ البريطاني Albert M.Hyamson بمثابة " أول تمرد "عربي تشهده فلسطين في مواجهة القوانين والإجراءات البريطانية[39].

وعلى الجانب الآخر، وبحسب وصف جريدة البلاغ المصرية، « كانت القوات البريطانية مُستَنفَرة، والمدينة صباح موعد المظاهرة أصبحت ميدان حرب، وذلك للاستعدادات العسكرية التي اتخذتها السلطات الانجليزية لمقاومة [لقمع] المظاهرة الوطنية الكبرى... وقد رابطت القوات منذ الفجر عند جميع المنافذ المؤدية إلى المسجد الكبير الذي [تقرر أن] تبدأ منه المظاهرة الرئيسية، ونُصبت الأسلاك الشائكة عند المنافذ، واحتشدت بالقرب من دار الحكومة قوات كبيرة للاستعانة بها عند الحاجة...وعلى الرغم من كل هذه المُعدات، فإن العرب المسلمين والمسيحيين بكروا بالخروج من دورهم... ورأيت [أي مراسل جريدة البلاغ] في الساعة العاشرة والنصف من صباح اليوم سرباً كبيراً من السيدات الوطنيات يشجعن الرجال والشبان على رفع صوت الوطن عالياً...»[40].

يصف الغوري بداية أحداث المظاهرة بقوله: « بعد أن صلى المصلون صلاة الجمعة، خرجت الجموع من الجامع الكبير (جامع حسن بك) بيافا، وكان بينهم، وعلى رأسهم موسى كاظم باشا الحسيني، وأعضاء من اللجنة التنفيذية العربية، ووجهاء مدينة يافا، وشرائح مختلفة من يافا وغيرها، وتوجه المتظاهرون[41] تجاه الساحة التي تقع أمام دار حكومة الانتداب، وحينها طلب البريطانيون من رئيس اللجنة التنفيذية العربية فض المظاهرة، فكان رده: بالرفض، فأخذ الجنود وأفراد الشرطة يوجهون ضرباتهم للمتظاهرين بالهراوات، وعندما تمكن المتظاهرون من التوجه نحو دار حكومة الانتداب بيافا، أخذ الرصاص ينهمر عليهم، فأصيب العديد منهم، ما بين شهيد وجريح»[42].

وعلى نحو ليس ببعيد عما وصفه الغوري من سلوك قمعي للبوليس البريطاني، يقول دروزة وهو واحد ممن شاركوا في مظاهرة يافا: « وأشتد البوليس في إطلاق النار، وصار يقع قتلى وجرحى على الأرض مضرجين بدمائهم، وكانت ساعة رهيبة حقاً... وذهبنا أنا [أي دروزة] وكثير من زملائي الذين كنت معهم في الموكب إلى مكتب مؤتمر الشباب»[43].

لم تغب مشاهد القمع البريطاني الأولى للمتظاهرين العرب في يافا عن الذكر في نفس عدد جريدة البلاغ الصادر مساء يوم الجمعة الموافق 27 تشرين أول/أكتوبر 1933م، وجاء وصف المراسل للأحداث تليفونياً، حيث قال: " في الوقت الذي يملأ سمعي فيه صوت رصاص الجند وهم يطلقونه على الجماهير المتظاهرة التي اشتبكت معها في معركة سلاحها فيها العصي والأحجار والأيدي العزلاء. ولست أعرفُ [حينها] كم عدد الجرحى أو القتلى، لأني أكاد أكون في معمعان [وسط] المعركة. فالتليفون الذي أحدثكم [منه] فيه واقع في الناحية التي أشتد فيها الكرب على المتظاهرين"[44].

كان التقرير التليفوني الذي نشرته البلاغ في عددها الصادر مساء الجمعة 27 تشرين الأول/ أكتوبر حول أحداث يافا مقتضباً مقارنة مع ما جاء في الأعداد التي تلته. ففي الصفحة الرابعة من عدد مساء السبت الموافق 28 تشرين الأول/أكتوبر1933م تحدثت البلاغ عن إصابة موسى كاظم باشا الحسيني التي وصفتها بأنها ليست بخطرة، وأنها عبارة عن رضوض بسيطة جراء عصي رجال البوليس. ونشرت البلاغ كذلك، رفض كلاً من: موسى كاظم الحسيني، وراغب النشاشيبي رئيس بلدية القدس طلب المندوب السامي البريطاني في صباح 28 تشرين الاول/أكتوبر إصدارهما بيان يدعوان فيه عرب فلسطين للهدوء والسكينة.

وحملت الصفحة الخامسة من ذات عدد مساء يوم السبت الموافق 28 تشرين الأول/أكتوبر، تقريراً مطولاً، ومفصلاً، عنوانه:

(المظاهرات في فلسطين... حوادث الاصطدام بين الجنود والأهالي – بيانات وتفصيلات لمراسل البلاغ الخاص). ومما تناوله التقرير: الحديث عن الاستعدادات التي قامت بها حكومة الانتداب البريطاني لمواجهة المظاهرة قبيل انطلاقها، وقرار دائرة البوليس بتفتيش كل سيارة قبل دخولها مدينة يافا، وتمركز أعداد من أفراد البوليس الإنجليزي أعلى مبنى محكمة الصلح بيافا، وتمركز قوة أخرى أمام بنك باركليز لحراسته. وجاء في التقرير نص تحذير م. ج. ماكونيل مدير بوليس اللواء الجنوبي بيافا للسكان العرب بعدم الخروج، والمشاركة في المظاهرة. وجاء تقرير البلاغ كذلك على ذكر الوفود الذي حلت بيافا من مدن فلسطين الأخرى، ومن سوريا، والهتافات التي رددها المتظاهرون ضد سياسة الانتداب والصهيونية، وإصابة رئيس اللجنة التنفيذية العربية موسى كاظم باشا الحسيني، وإصابة واعتقال عدد آخر من الشخصيات، منهم: عوني عبد الهادي، عزة دروزة، وجمال الحسيني، وتوفيق الغصين. ومحاولة أفراد البوليس الإنجليزي غير الناجحة لاعتقال موسى كاظم باشا الحسيني. ومما جاء في تقرير البلاغ[45]:

«... ولم يتمكن من الوصول إلى الجامع الكبير [بيافا] إلا العدد الذي وسعه من الناس، أما جموع الشعب فظلت تنتظر خارجه، وفي الطرقات، حتى أُديت الصلاة، ووقف الخطباء فأذكوا الحماسة في نفوس الحاضرين، فكبروا لله ثلاثاً، وهتفوا للإسلام والتضامن القائم بين المسيحيين وأهله في فلسطين، ثم انطلقت الجموع إلى الشارع في صفوف منتظمة. ولكنها ما كادت تسير بضعة أمتار حتى التقت بأربعة صفوف من العساكر المسلحة تحت قيادة الضابط الانجليزي البكباشي فرادي، وقد وقف هؤلاء الجند على قرب من دار الحكومة، حيث كان حاكم اللواء يطل من إحدى نافذاته [نوافذها] للإشراف على الحالة. ولما رغب المتظاهرون اختراق صفوف الجند منعوهم بالقوة، وبدأ الاصطدام، ودارت الموقعة بين الفريقين، أولاً بالعصي والأحجار، ثم بالمقذوفات النارية من جانب الجنود...»

تناولت مصادر تاريخية عدة حادثة الاعتداء البريطاني المباشر على رئيس اللجنة التنفيذية العربية موسى كاظم الحسيني، ومن ذلك ما أوردته مؤرخة بريطانية عملت لفترة بميدان التبشير المسيحي في فلسطين، وتُدعى فرنسيس إملي نيوتن التي قالت[46]: «وكنت قد أشفقت على عرب القدس من قيامهم بمظاهرة في الغد [13 تشرين الاول/أكتوبر] اعتزموها، والحكومة تمنع المظاهرات، فقصدت إلى بيت الرئيس[رئيس اللجنة التنفيذية العربية موسى كاظم باشا الحسيني]، وقامت المظاهرة السلمية، ووقع ما كان بالحسبان من ضحايا للقانون المسنون، والوطنية المكبوتة. وفي يافا، بعد حين، أُقيمت مظاهرة أخرى، حَلَلَها الوطن المظلوم، وحَرَمها شرع الظالم، وكان على رأسها هذا الزعيم الحسيني موسى كاظم. ووقع الاصطدام بين المتظاهرين وقوات النظام. وفُرقت بالسلاح الناري. وما وَقَى الشيخ الجليل إلا صدور من حوله. تعرضت لذلك السلاح، تفدي الزعيم بالأرواح».

إن ما أوردته سالفاً البريطانية فرنسيس إملي نيوتن حول مشهد، وحادثة الاعتداء على موسى كاظم الحسيني يدلل دون أدنى شك بأن السلطة البريطانية سلكت كعادتها مسلكاً قمعياً بحق متظاهري يافا، كما وأن ما أورته نيوتن يبين، ما كان يحظى به موسى كاظم الحسيني من قيمة، وتقدير، ومكانة كبيرة لديها، وهي قيمة، ومكانه تزداد ولا تقل عنها لدى جريدة البلاغ المصرية، التي جاء عنها[47]:

«[موسى] كاظم باشا الحسيني شيخ جاوز السبعين من عمره، طويل القامة، مهيب الطلعة، براق العينين، تُحدثه فتلمح فيه على الفور نبل النفس، وسماحة الخُلق، فلا تعجب حينئذٍ أن تجتمع فيه كل فضائل العرب، ولا من أن يكون زعيما للعرب من إخواننا وجيراننا أهل فلسطين... وأمس الجمعة 27 أكتوبر دعا داعي الوطن كاظم باشا مرة أخرى، ولعله لم يكن قد شُفي من جروحه التي أُصيب بها يوم 13 أكتوبر. وما من شك في انه كان على علم بأن الأُهبة [الاستعدادات] التي اتخذها رجال الجيش والبوليس في هذه المرة أقوى من الأُهبة التي كانوا اتخذوها في المرة الأولى... خرج يتقدم المظاهرة في يافا كما تقدمها في القدس، ثم لما حَمَلَ عليها رجال الجيش والبوليس، كان أول من تلقوا الحَملَة، ولما وقعت إصاباتهم في المتظاهرين، كان أول من تلقوا هذه الإصابات حتى حُمل مثخناً بالجراحات كما حُمل غيره من عامة الشعب الذين وقعوا مقتولين، أو مجروحين. فإلى هذا الشيخ المضحي بنفسه في سبيل أمته تحية صادقة من كل الذين يحبون بلادهم، ويُكَرمون العاطفة الوطنية أينما تواجدوا...»

وقالت البلاغ أيضاً[48]: « لو شهد [شاهد] العَالَم الحسيني باشا وهو في سن الخامسة والثمانين يسير في المظاهرة جنبا إلى جنب مع شباب فلسطين، بل لو شهدوه [شاهدوه] وهو يتقي عدوان الجنود مغتبطاً بما ينزل به، ودامعة عيناه مما شهده من أعمال الجنود في الرجال والنساء والأطفال، فلا عجب، فوطنية هذا الشيخ العظيم التي هي عنوان وطنية فلسطين العربية الكريمة»

امتداد المظاهرات إلى مدن أخرى:

لم تقتصر المظاهرات حدَ مدينة يافا وحدها، بل امتدت لتشمل مدن، مثل: حيفا، ونابلس، وغزة[49]، وقد حظيت تلك المدن التي امتدت إليها المظاهرات بقدر غير قليل من اهتمام جريدة البلاغ المصرية. ومن ذلك تناولها لحالة مدينة حيفا التي أغلقت حوانيتها، ومقاهيها، وانطلقت فيها المظاهرات تجوب شوارعها، في الوقت الذي حاول فيه أفراد من بوليس حكومة الانتداب البريطاني تفريقها، مطلقين العيارات النارية، ما أدى إلى إصابات خطيرة عدة، كان منها إصابة مميتة لأحد سكان شرق الأردن. كما وأضربت نابلس إضراباً شاملاً. وللحيلولة دون أي تجمهر فيها، اتخذت السلطة البريطانية بحقها إجراءات شديدة، من تسيير للدوريات، وتحليق مكثف للطيران العسكري، وبحسب البلاغ فإن عدد الطائرات التي حلقت في سماء مدينة نابلس، وعلى دنو قريب، بلغ ثمان طائرات[50].

انتقد كامل محمود خلة دور من أسماهم زعماء غزة التقليديين، الذين اعتبرهم سبباً في إفشال مظاهرة كانت تخطط لضرب مطار بريطاني فيها، تضامناً مع متظاهري يافا[51]. أما جريدة البلاغ، فقد أتت وبشيء من التفصيل على ذكر موقف ودور تلك الزعامات المحلية في غزة – الذين وعلى الأرجح من يقصدهم خلة– تجاه ما حدث بمدينة يافا، لكن البلاغ ذكرت ذلك الدور باعتباره موقفاً تضامنياً مع أهل يافا، واحتجاجياً تجاه السلطة البريطانية، حيث نشرت خبراً عن وصول وفدين: أعيان، وشباب، من

غزة إلى مدينة يافا بغرض مواساة أهالي الشهداء والجرحى، وتسليم لجنة تشييع جنازة الشهداء وإسعاف المجروحين ما تبرع به أهل غزة من مال. وذكرت بأن وفد أعيان مدينة غزة ضم كلاً من: فهمي الحسيني رئيس بلدية غزة حينها، ونائبه حسن خيال، والمحامي رشدي الشوا، والحاج راغب أبو شعبان، وإبراهيم العلمي، ويوسف الصايغ، وموسى الصوراني، وحافظ الترزي، ويوسف العلمي. وعن دور أهل غزة الاحتجاجي، قالت البلاغ[52]: «أضربت المدينة [أي غزة] إضراباً عاماً. وأجتمع المسيحيون في الكنيسة، فأقاموا صلاة خاصة ترحماً على أرواح الشهداء، ثم قصدوا بجموعهم إلى الجامع الكبير حيث كان جمع من الشعب قد احتشد لإقامة صلاة الغائب على الشهداء، فاشتركوا جميعاً في الترحم، وسمعوا خطبة الأستاذ الشيخ حسين أفندي الشوا عن الحالة الحاضرة وأثرها في النفوس. وبعد المذاكرة فيما يجب عليهم عمله، قرروا الاحتجاج على الحوادث بأن يقصدوا إلى دار الحكومة في مظاهرة صامتة ليبلغوا هذا الاحتجاج. وقد فعلوا ذلك».

عادت مدينة القدس للتظاهر مرة أخرى، وذلك بعد مظاهرة يافا بيومين، أي يوم الأحد الموافق 29 تشرين الأول/ أكتوبر 1933م، إذ قامت فيها مظاهرة تحركت من المسجد الأقصى المبارك[53]. وفي هذا الشأن قالت البلاغ[54]: «يافا في 29 أكتوبر– لمراسل البلاغ الخاص–... لقد وقعت فاجعة بعد ظهر اليوم في القدس، وكانت فاجعة مروعة، فعندما انتهى المسلمون من تأدية فريضة الظهر– [بهجت أبو غربية أشار بأنها كانت بعد صلاة العصر]– في المسجد الأقصى، وخرجوا من باب السلسلة وهم آمنون مطمئنون يسيرون جماعات، هاجمهم الجنود وضباطهم وأطلقوا الرصاص عليهم... واستمرت المصادمات بين الأهالي والجنود إلى المساء... وقد أُحتفل في الساعة الرابعة والنصف بتشييع جنازة أحد الشهداء واسمه عيد كاشور احتفالاً مهيباً... وصُلى على جثمانه في الحرم الشريف، ونُعي من على المآذن، ودفن في مقبرة باب الأسباط، وقد وقفت أخت هذا الشهيد حين دفنه تحيي الجماهير بعبارات وطنية... وأُحتفل بجنازة شهيد آخر هو الشيخ صالح عزم، ودفن في قريته العيزرية باحتفال كبير»

شهداء وجرحى مظاهرة يافا:

تفاوتت تقديرات أعداد الشهداء، والجرحى الذين سقطوا على إثر مظاهرات يافا، إذ أورد الغوري قائلاً: « وانتهت المظاهرة الساعة الرابعة وكانت حصيلتها 53 شهيداً من العرب، ونحو 20 جريح». أما عيسى السفري فقد أورد عدداً مختلفاً، إذ قال: « وكانت نتيجة هذا الاعتداء الذي كان يشرف عليه الضابط البريطاني فرادي سقوط حوالي الثلاثين شهيداً وعشرات الجرحى»[55]. وجاء عن الدجاني: «وسقط من العرب وقتها 30 شهيداً وأكثر من 200 جريح»[56]. أما جريدة البلاغ المصرية، فقد نشرت أسماء بعض ممن استشهدوا، وهي أسماء أوردتها أيضاً جريدة فلسطين التي كانت تصدر في يافا[57]. وجاء عن البلاغ[58]: «... إن عدد القتلى [الشهداء] والجرحى في يافا يزيد على ثلاثين، والجرحى على مائتين، ومعظم الأهلين مصابون بالرصاص في بطونهم وصدورهم، والرصاص من نوع دمدم...[ومن الشهداء عُرف]: سليم سليمان الغوطي، من سكنة درويش بيافا، عمره 28 سنة، صناعته جمال، [أصيب] برصاصة في معدته. أحمد نمروطي، من الجبالية، عمره 30 سنة، صناعته عربجي، أصيب في رقبته برصاصة. صالح حسين عبد العاطي من سكنة درويش، عمره 28 سنة، صناعته عامل، أصيب برصاصة في صدره. سليم أبو جوهر، من زقاق البطمة بيافا، عمره 26 سنة، صناعته عربجي، أصيب برصاصة في صدره. محمد سليم، من قرية نوبال (الخليل)، عمره 30 سنة، صناعته عامل، أصيب برصاصة في صدره. سعيد أبو زيد، من المنشية بيافا، عمره 35 سنة، صناعته عربجي، أصيب برصاصة [لم تذكر جريدة البلاغ مكانها]. حسن نايف أبو حبه، من عرب بني سيله، عمره 24 سنة، صناعته عامل، أصيب برصاصة في صدره. موسى أحمد سحويل، من جورة المجدل، عمره 20 سنة، صناعته صياد، أصيب برصاصة في معدته. سعيد السيد جودة، من زقاق البطمة بيافا، وهو طفل عمره 6 سنوات، أصيب برصاصة في معدته. حسن علي بسيوني، من يازور، عمره 28 سنة، أصيب برصاصة في صدره. موسى أبو ناموس، من يازور[غير معلوم عمره وعمله]».

مقالات تضامنية وشعر وصور فوتوغرافية تنشرها البلاغ:

لم يكن دور جريدة البلاغ المصرية فيما يخص أحداث مظاهرات تشرين أول /أكتوبر 1933م مقتصراً على تلقي واستقبال، **ومن ثم نشر تقارير مراسلها في فلسطين، بل واحتوت صفحاتها على مقالات تؤازر عرب فلسطين، وتؤكد على مشروعية وعدالة مطالبهم السياسية. ومن ذلك:**

1. مقال في الصفحة الأولى للعدد الصادر مساء يوم الأحد الموافق 29 تشرين الأول/ أكتوبر وعنوانه: (فلسطين والأندلس... إجلاء العرب وإحلال اليهود). ومما جاء في المقال المذيل نهايته باسم من كتبه بالحروف الأولى (س. م)[59]: «من حق الأمم العربية من أقصى حدود فارس إلى المحيط الأطلنطي أن تتساءل إزاء الحوادث الدامية التي تقع الآن في فلسطين: هل المقصود من الانتداب البريطاني إجلاء العرب عن فلسطين وإحلال اليهود مكانهم كما أجلي العرب عن الأندلس؟... من حق هؤلاء [عرب فلسطين] أن يستميتوا في الدفاع عن وطنهم، وقد رأوا في السنوات الأربع عشرة الماضية أنهم يتراجعون أمام زحف اليهود الاقتصادي... وهو إذا استمر فلن تكون له نتيجة غير جلاء العرب عن فلسطين... ومن حقنا نحن في مصر أن نخشى هذه النتيجة بكل ما لدينا من وسائل، وليس ذلك لان عرب فلسطين هم مثلنا يشتركون معنا في جامعتي الدين واللغة فقط، بل لان هذا الضغط الاقتصادي اليهودي قد يؤذينا في المستقبل، ويعود علينا بأوخم العواقب السياسية والاقتصادية».

2. مقال للشاعر والكاتب المصري إبراهيم المازني[60] في الصفحة الأولى للعدد الصادر مساء يوم الاثنين الموافق 30 تشرين الأول أكتوبر 1933م، عنوانه: (روح فلسطين... ظواهر جديدة في حركتها الحاضرة). ومما جاء في مقاله[61]: « تركت فلسطين تغلي– ووددي لو بقيت، ولكن للضرورات أحكامها– ففي كل مكان توثُب وتحفز عن نقمة كامنة تريد أن تنفجر، ولا عجب، فإن فلسطين– شعبا عربيا هو الأكثرية– يراد إجلاؤه عن بلاده وطرده من دياره، وكل شيء هناك يحمي المهاجم ولا شيء يحمي المدافع المُعتدى عليه في عقر داره، وحكومة الانتداب تقوم على وعد بلفور بإنشاء وطن قومي لليهود، فهي تتوخى من السياسات والأساليب ما يوائم هذا الوعد ويؤدي إلى تحقيقه... وفي فلسطين الآن ظواهر عدة يرتاح إليها المفكرون والزعماء من أبناء البلاد، منها أن النافر

الحزبي أو على الأصح التنافس بين البيوتات الكبير في فلسطين قد ذهب[62] ومحي أثره...»

3. حمل عدد البلاغ الصادر مساء يوم الثلاثاء 31 تشرين الأول/أكتوبر مقالين، الأول تصدر الصفحة الأولى وعنوانه: (دعوة الإنسانية لإسعاف المنكوبين في حوادث فلسطين) ، والمقال كتبه أيضاً الكاتب والشاعر المصري إبراهيم عبد القادر المازني، الذي دعا فيه الأمة المصرية إلى تقديم يد المساعدة والعمل من أجل إسعاف منكوبي فلسطين، ومما جاء في دعوته[63]: «... وما لقيت مصر عطفاً صادقاً وتأييداً خالصاً إلا من هذه الجارات الشرقية القريبة، وفي طليعتها فلسطين، وإن الحادث في مصر ليقع لنا فكأنه ما وقع إلا لها، وإنها لتحزن للسوء يصيبنا فوق ما نحزن، وتفرح لما نُوفق له من الخير فوق ما نفرح...». أما المقال الثاني الذي نُشر في الصفحة الثانية لنفس عدد الثلاثاء الموافق 31تشرين الأول/أكتوبر فكان للكاتب نسيم صبيعه[64]، وعنوانه: (القانون في فلسطين وكيف يُحافظ عليه)، ومما جاء في المقال: «واليوم أيضاً يقوم البرهان على أن كل تدبير من التدابير العديدة التي اتخذتها بريطانيا العظمى لحمل عرب فلسطين على الرضاء بوعد بلفور قد فشل وانتهى بسفك الدماء...».

4. عادت جريدة البلاغ مرة أخرى في عدد مساء يوم الأربعاء الموافق 1 تشرين ثاني /نوفمبر 1933م وفي صدر صفحتها الأولى تحض قرائها من أهل مصر على الإسراع بتقديم ما يمكن تقديمه من مساعدة وعون لمن تضرروا وأصيبوا في المظاهرات والأحداث التي شهدتها فلسطين خلال شهر تشرين الأول/ أكتوبر، ففي مقال أخر للشاعر والكاتب إبراهيم عبد القادر المازني، عنوانه: (الهيئات والأفراد وواجبهم حيال المنكوبين في فلسطين) ، جاء[65]: « لم نكن مسرفين في الظن، ولا ذاهبين مع الخيال، حين توقعنا أن يكون إقبال الأمة [المصرية] على ما دعونا إليه من الاكتتاب لإسعاف المنكوبين في حوادث فلسطين على [قدر] الآمال... ولا شك أن إسعاف المنكوبين وإغاثة الذين أصيبوا ويصابون في فلسطين في أبنائهم، وعائليهم من أفضل أعمال الخير وأحبها إلى الله».

5. عاد الكاتب السوري نسيم صبيعه ليكتب مقالاً جديداً له في العدد الصادر بتاريخ 2 تشرين ثان/ نوفمبر، وذلك بمناسبة الذكرى السنوية السادسة عشرة لصدور تصريح بلفور البريطاني، وحمل مقاله عنوان: (وعد بلفور أشد من حرب الباسوس شؤماً). ومما جاء في مقال صبيعه[66]: «هو وعد أشد من حرب الباسوس شؤماً، وأكثر من ذنب الضب تعقيداً، وأمعن من الأمراض الوافدة فتكاً، وأسود في أعين المنصفين من الظلم. هو وعد قبيح المنظر، كريه الرائحة، سَبغ عليه اللورد بلفور يوم عرضه على مجلس اللوردات البريطاني جلباب الانتداب، وضمخه بعطور الرحمة المسيحية، وقال عنه أنه تجربة لا يقصد منها إلا جمع شتات اليهود البائسين من أنحاء العالم، وحصرهم في فلسطين العربية، وبذلك يجتمع الدين والدنيا في صعيد واحد».

لم تخلُ جريدة البلاغ المصرية من قصائد شعرية تشكو ألم فلسطين، وأوجاعها جراء ما تتعرض له من سياسة بريطانية، وصهيونية، استعمارية ظالمة، ومن ذلك ما جاء في الصفحة الثالثة (الصفحة الفنية والأدبية) للعدد الصادر يوم الأحد الموافق 29 تشرين الأول/ أكتوبر 1933م، من قصيدة للشاعر الفلسطيني أبو الإقبال اليعقوبي الملقب (بحسان فلسطين) ، وعنوانها: (ويلي من الدهر). وقصيدة أخرى للشاعر المصري أحمد محرم بعنوان نكبة فلسطين، نشرت في الصفحة الثالثة من العدد الصادر يوم الاثنين الموافق 13 تشرين ثان/ نوفمبر 1933م.

وكذلك، لم تخلُ الصفحة الأولى لبعض أعداد للبلاغ من صور فوتوغرافية خاصة بأحداث مظاهرات يافا، ففي العدد الصادر مساء الاثنين 30 تشرين الأول/أكتوبر 1933م نُشرت صورتين: الأولى لسيدات القدس المشاركات في مظاهرة يافا وهن مطلات من شُرفة يخطبن بالجماهير. والصورة الثانية كانت صورة للمصلين المتظاهرين وهم يخرجون من باب المسجد الكبير بيافا وفي وسطهم موسى كاظم الحسيني. أما العدد الصادر مساء الثلاثاء 31 تشرين الأول/أكتوبر 1933م فقد احتوى على صورة كُتب في أعلاها: (منظر من مناظر يافا في حوادث الاضطرابات الأخيرة)، وفي أسفلها كُتب: (صورة الأسلاك الشائكة التي أقامها البوليس في يافا يوم المظاهرة لإقفال الطريق، ويُرى اثنان من البوليس السري عندها). كما ونشرت جريدة البلاغ في عددها الصادر بتاريخ 3 تشرين ثان/ نوفمبر 1933م صورة مكتوبٌ في أسفلها: (جمهور من المتظاهرين في يافا يرشق البوليس الراكب والراجل بالحجارة في الساحة الكبرى أمام المسجد ودوائر الحكومة)[67].

استمرت جريدة البلاغ المصرية مع حلول شهر تشرين ثان/ نوفمبر 1933م وبكثير من التفصيل في نشر تقاريرها ذات العلاقة المباشرة بأوضاع فلسطين وأحداث مظاهرات مدنها، وقراها، ومن ذلك[68]:

- **أولاً**: تقريراً مطولاً في عدد السبت 4 تشرين ثان/ نوفمبر عنوانه: حوادث فلسطين – كيف كان الحال في يوم وعد بلفور (تدابير شديدة– طائرات في الجو– نشرة رسمية– المظاهرات في فلسطين والأردن والعراق– إنذار خطباء المساجد– استعداد نابلس)، ومما جاء في التقرير: « طلع صباح هذا اليوم فاتخذت السلطة [البريطانية] فيه من الاحتياطات أشدها لمناسبة ذكرى وعد بلفور... والذي جرى في القدس أن أعضاء اللجنة التنفيذية لمؤتمر النساء العربيات خرجن في مظاهرة على السيارات طُفن بها على دُور القنصليات الأجنبية، وقدمن إليها مذكرة احتجاج على الفظائع التي ارتكبت في فلسطين، وعلى خنق الحريات، واستعمال الشدة والقسوة مع الآهلين، وقد تسلم كل قنصل أجنبي نسخة عن البيان، واعداً عرضه على حكومته». وذكرت البلاغ في ذات التقرير بأن السلطة البريطانية احتاطت لليوم التالي، الجمعة، حيث مناسبة ذكرى وعد بلفور، وذلك بأنها « أنذرت خطباء المساجد بأن لا تتعدى خطبهم الشؤون الدينية، وأنهم إذا تعرضوا للمسائل الوطنية أحالتهم إلى المحاكمة!!". وجاء في التقرير كذلك ما تنوي القيام به، شخصيات وجهات – نواب برلمان والصحف– في العراق من فعاليات تضامنية مع أهل فلسطين، أبرزها إقامة مظاهرة كبرى في بغداد يوم الجمعة الموافق 3 تشرين ثاني نوفمبر 1933م، وتأليف لجنة لجمع التبرعات لنجدة المصابين والجرحى. وفي شرق الأردن تحدث التقرير عن مظاهرة كبرى شهدتها عمان تضامنا مع ما شهدته يافا وغيرها من بطش وقسوة في تعامل السلطة البريطانية مع مظاهراتها".
- **ثانياً**: في ذات عدد يوم السبت الموافق 4 تشرين ثان/

نوفمبر 1933م، نشرت جريدة البلاغ بياناً لجماعة الدفاع عن الإسلام بالقاهرة، كان نصه: «حضرة صاحب السعادة: موسى كاظم باشا الحسيني ببيت المقدس: لقد ريع [روعت] جماعة الدفاع عن الإسلام لأخبار الفواجع التي فُجعت بها فلسطين في الأسابيع الأخيرة بسبب موقفها في الدفاع عن أعز شيء لديها، وهو الوطن، والآثار المقدسة. ولقد حز في نفوسنا أن يُسلطوا الأقوياء عليكم وأنتم في موقف الدفاع عن حقكم، وبما تملكون من قوة إيمان وثبات. وإننا لنخشى كما تخشون أن تكون النتيجة القريبة أو البعيدة لسيل هجرة اليهود إلى البلاد المقدسة تحويل هذه البلاد العربية الإسلامية إلى بلاد يهودية لا يذكر فيها الإسلام... والله تعالى هو المسئول أن يضمد جراحكم ويجمل عزاءكم ويجعل ما تبلغونه من الأماني بهذا الدفاع المجيد شفاءً لآلامكم. وتجدون مع هذا حوالة بمائة جنية على بنك روما لتستعينوا بها على شيء من تخفيف ويلات المنكوبين. وتفضلوا بقبول فائق الاحترام. محمد مصطفى المراغي رئيس جماعة الدفاع عن الإسلام [القاهرة] 13 رجب 1532هـ 2 نوفمبر 1933م».

● **ثالثاً**: نشرت البلاغ في عددها الصادر في يوم الأحد الموافق 5 تشرين ثان/ نوفمبر 1933م أخباراً متفرقة عن فلسطين، منها، إطلاق سراح المعتقلين الوطنيين في سجن عكا بكفالة مالية، وكذلك إطلاق سراح المعتقلين في سجن يافا وبينهم الدكتور خليل أبو العافية صاحب جريدة المطرقة، وخبر آخر عن زيارة المندوب السامي البريطاني للأماكن التي أقيمت فيها المظاهرات، ووقعت المصادمات. وخبر آخر عن تحسن صحة الأستاذ الشيخ عبد القادر المظفر، أحد من أصيبوا في مظاهرة يافا.

● **رابعاً**: لم يغب الموقف الشعبي العربي اللبناني المساند والمؤازر لأهل فلسطين عن الذكر، إذ نشرت جريدة البلاغ في عددها الصادر يوم الاثنين الموافق 6 تشرين ثان/ نوفمبر 1933م تقريراً لمراسلها الخصوصي في بيروت عنوانه: لبنان تحتج على الانجليز. وجاء في التقرير أن شخصيات وطنية لبنانية عديدة أرسلت برقية إلى وزارة الخارجية البريطانية، تحتج فيها على سياسة قمع السكان العرب في فلسطين، وعلى الدور البريطاني المؤازر للصهيونية فيها.

اعتزاز وافتخار البلاغ بمتابعتها للأحداث:

عدت جريدة البلاغ المصرية نفسها عنصراً من العناصر التي لعبت دوراً مهماً في إثارة الحماسة الوطنية، وتشجيع عرب فلسطين على الإضراب، والتظاهر ضد سياسة الانتداب البريطاني والصهيونية. ولم يأتِ اعتزاز البلاغ بدورها تجاه أحداث مظاهرة يافا فقط، بل، واعتزت فيما اعتبرته دوراً لها قبيل وأثناء مظاهرة القدس التي جرت بتاريخ 13 تشرين الأول/ أكتوبر 1933م. وفي هذا الصدد جاء عنها[69]: «يافا في 9 أكتوبر- لمراسل البلاغ الخصوصي- أيدت البلاد جميعها اللجنة التنفيذية العربية في قرارها الذي اتخذته بالعدول عن سياسة الاحتجاجات، والأخذ بسياسة جديدة تبدأ بالإضراب، والمظاهرات، ابتداء من يوم الجمعة 13 [تشرين أول] أكتوبر. وقد كان للبلاغ الفضل في تنبيه الأفكار لخطر الهجرة، وهي التي استفزت الفلسطينيين إلى هذه الحركة [التظاهرة] المباركة. وإنه يحق لها ولمكاتبها في فلسطين أن يرفعا الرأس افتخاراً».

أما عن دورها في متابعة ورصد ونشر ما يخص أحداث مظاهرة يافا، وافتخارها بالشعبية التي حظيت بها داخل فلسطين، فقد قالت البلاغ نصاً، وفي سياق تقرير مطول، ومفصل عن الحالة في يافا[70]: «وقد كان موقف الصحف العربية الخارجية، ونخص بالذكر منها جريدة البلاغ من الحوادث الجارية حديث اليوم عندنا [أي في فلسطين]، وقد بِيع العدد الواحد من جريدة البلاغ عند وصوله اليوم بثلاثة قروش، ثم ارتفع بعد قليل إلى خمسة، وبهذا السعر اشتريته أنا [أي المراسل]، وصاروا بعد ذلك يطلبونه بعشرة قروش فلا يجدونه، ونفذت الأعداد جميعها فجاء إليَ كثير من الشبان لقراءة النسخة التي بين يدي، وقد اجتمع كثير منهم وعلا الهتاف للبلاغ...». وفي عدد آخر لجريدة البلاغ جاء أيضاً: «ولمناسبة الموقف النبيل الذي وقفته البلاغ بدعوتها المصريين إلى التبرع لمساعدة الأسر المنكوبة، وافتتاحها الاكتتاب بخمسة وعشرين جنيها، أُرسل للمكتب [في يافا] شكر خاص لحضرة الأستاذ الجليل عبد القادر حمزة صاحب جريدة البلاغ ومديرها»[71].

قد يُنظر إلى ما نسبته جريدة البلاغ المصرية لنفسها من دور، وجهد لعبته قبيل وأثناء مظاهرات فلسطين خلال شهر تشرين الأول/ أكتوبر من عام 1933م باعتباره مدحٌ غير محمود للذات، وأنه يحمل قدراً ما من المبالغة سعياً للانتشار أكثر داخل فلسطين، وهنا، وبصرف النظر إن كان الأمر كذلك أو لم يكن، فإنه، ومن خلال إطلاع، وتصفح الباحث للأعداد التي صدرت ونُشرت أثناء المظاهرات موضوع الدراسة، يمكن القول بأن جريدة البلاغ المصرية ساهمت بدور تحريضي، وحثت عرب فلسطين على التصدي لسياسة الانتداب البريطاني والصهيونية، ويتضح هذا من خلال حرصها على أن تنشر في بعض صفحات أعدادها تقارير تضمنت كلمات، وخطابات حماسية لعدد من الشخصيات الوطنية الفلسطينية، **ومثال ذلك فيما يلي**[72]:

● **أولاً**: «الحالة في فلسطين... يافا، في 11 أكتوبر- لمراسل البلاغ الخصوصي. في الساعة الرابعة بعد ظهر اليوم، غصت القاعة الكبرى من دار الجمعية الإسلامية المسيحية في هذه المدينة... وقد افتتح السيد عمر أفندي البيطار الاجتماع... ثم قال: أما نحن أعضاء اللجنة التنفيذية العربية فسنكون في ذلك اليوم الخطير في القدس نقود المظاهرة، ونتقدم المتظاهرين إلى المجد، ولكم علينا عهد أن لا تصدنا قوى الحكومة، فإما أن نُضرب، أو نُسجن، وإما أن ننفذ قرار الأمة في شخص لجنتها التنفيذية... [وخاطب الاجتماع أيضاً الشيخ عبد القادر المظفر قائلاً:] قد يكون هناك من يخطر له من ضعاف الوطنية أن يخرج على قرار الأمة، فلا يضرب عن العمل، فنحن نريد منكم أن تسهروا على هذا، وأن لا تدعوا سبيلاً لوصم الأمة بمثل هذه الوصمة، فنحن نذهب إلى القدس لنهرق دماءنا في سبيل الأمة إذا احتاج الأمر... [وأشارت البلاغ بأن] الجواب على هذه الأقوال كان بأن غلت [اشتعلت] القاعة بالحماسة الوطنية المتدفقة من صدور الحاضرين...»

● **ثانياً: ومما جاء نصاً في تقرير مراسل جريدة البلاغ من حث، وما يمكن اعتباره تحريض غير مباشر على التظاهر ما يلي**:

«وعلى إثر صدور هذا الأمر [أي القرار بالتظاهر] اجتمعت [أي مراسلها الخصوصي في يافا] إلى رجالات الحركة [الوطنية] هنا [أي في يافا] وسألتهم: هل يؤثر هذا [أي التحذير البريطاني] في

القرار المتخذ؟، فهزوا رؤوسهم كمن لا يعبأ بالأخطار، وقالوا: إننا وقد قررنا ما قررنا فإن هذا يعني أننا مستعدون لمجابهة كل عنف، فليكن القتل، وليكن السجن، وليكن كل شيء في سبيل إظهار الأمة قوية. إن المظاهرة ستجري وستتبعها مظاهرات ولن يوقفها إزهاق السلطة وتصرفاتها الوحشية... لأنه: إذا لم يكن من الموتِ بدٌ فمن العارِ أن تموتَ جبانا».

قرار اللجنة التنفيذية العربية وقف المظاهرات:

حالت ظروف عدة دون القيام بالمظاهرة الثالثة في حيفا، منها: اقتراب قطف ثمار الحمضيات في وقت كان السكان العرب يعانون من أوضاع اقتصادية سيئة ومزرية، إضافة إلى رغبة بعض التجار الكبار، وبعض الشخصيات من أعضاء اللجنة التنفيذية العربية الذين رأوا بضرورة العدول عن المظاهرات لفتح الباب أمام مفاوضة الحكومة البريطانية، ومحاولة الوصول معها إلى حل سياسي يلبي طموحات وأماني عرب فلسطين[73]، وعليه، وبعدما درست اللجنة التنفيذية العربية الأمر خلال اجتماعها الذي عقدته بتاريخ 3 تشرين ثان/نوفمبر 1933م، قررت وقف المظاهرات، ونشرت بيان بهذا الخصوص، وجهته لعرب فلسطين، مقدرة فيه عالياً التضحيات التي قُدمت، داعية فيه للكف عن التظاهر والإضراب إلى إشعار آخر[74]

رأي وخاتمة:

تأسيساً على كل ما سبق عرضه وتناوله، يمكن استخلاص الآتي:

- **أولاً:** بقدر كبير من الحرص والاهتمام، واكبت جريدة البلاغ المصرية وتتبعت أخبار المظاهرات والأحداث الاحتجاجية التي شهدتها فلسطين خلال شهر تشرين الأول/ أكتوبر من عام 1933م. والبلاغ وهي تتبع ما يخص أخبار تلك المظاهرات في عهد الانتداب لم تكتفِ بنشرها في صفحتها الثانية المخصصة للرسائل الخارجية، بل ونشرت عنها في الصفحة الأولى، وفي الصفحات الأخرى، وحتى بالصفحة الفنية التي ورد فيها قصائد شعرية حماسية، مؤازرة، ومؤيدة لمطالب وأهداف عرب فلسطين الوطنية.

- **ثانياً:** تجاوزت جريدة البلاغ المصرية حدْ مهمتها الصحفية من متابعة، وإعداد، ونشر تقارير خاصة بمظاهرات فلسطين عام 1933م، إلى حد المؤازرة والتحريض غير المباشر بالاحتجاج والتظاهر رفضاً لسياسات الانتداب البريطاني والصهيونية، وبدت المؤازرة والمساندة واضحة في المقالات التي دعت الشعب المصري للتبرع لإغاثة ومساعدة من أسمتهم: منكوبي فلسطين، وبدا التحريض ضد سياسة الانتداب والصهيونية في الخطابات الحماسية التي كانت تنشرها بين صفحاتها لزعامات وطنية فلسطينية. وأبانت تقارير البلاغ قدراً كبيراً من التعاطف، والاهتمام، والمساندة العربية المصرية لحقوق ومطالب عرب فلسطين السياسية المشروعة والعادلة.

- **ثالثاً:** مع حرصها على إبراز الدور الذي قام به موسى كاظم باشا الحسيني قبل بدء مظاهرات عام 1933م، وأثنائها، فقد ابتعدت البلاغ والى حد كبير عن الانشغال بالتنافس الداخلي الفلسطيني الذي كان قائماً بين تياري: المجلسيْن (الحسيني)، ومعارضيهم (النشاشيبي)، وقد عكس هذا النهج للبلاغ قدراً كبيراً من الوعي والإدراك لأهمية وضرورات الابتعاد عن كل ما من شأنه التأثير سلباً على وحدة عرب فلسطين وتماسكهم.

- **رابعاً:** احتوت أعداد جريدة البلاغ المصرية على كثير من التفاصيل التي تخص أحداث مظاهرات شهر تشرين الأول/ أكتوبر لعام 1933م العربية الفلسطينية، وعليه فإنه يمكن اعتبار ما جاء عنها كماً ومضموناً بمثابة مادة مصدرية تاريخية توثيقية لفترة مهمة من فترات التاريخ الفلسطيني إبان الحكم الانتدابي البريطاني.

الهوامش:

1. عبد القادر محمد عبد القادر حمزة 1880 – 1941م : محامي وصحفي ومؤرخ مصري، عمل في مجال المحاماة، ثم تفرغ للعمل الصحفي، تولى عام 1910م رئاسة جريدة الأهالي المصرية إلى أن أسس وأصدر جريدة البلاغ. ساهم في ترجمة عدة كتب في السياسة من الانجليزية للعربية. وكان من مؤيدي سعد زغلول وحزبه (حزب الوفد المصري). أنظر: خير الدين الزركلي:الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، ط15، ج4، بيروت، دار العلم للملايين، مايو 2002م، ص44 – 45.

2. لم يجد الباحث أثر للعدد الأول في الميكروفيلم المحفوظ به أعداد جريدة البلاغ المصرية بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة/ قسم الدوريات (المصغرات الفيلمية) . وللاطلاع على نماذج مصورة للصفحة الأولى من جريدة البلاغ المصرية، أنظر: (الملحق) في الصفحة التي تلي صفحة نهاية خاتمة الدراسة.

3. عن سعد زغلول وقيمته الكبيرة لدى عرب فلسطين، قال إميل الغوري وهو أحد رجالات الحركة الوطنية الفلسطينية إبان فترة الانتداب البريطاني: " احتلت الحركة الوطنية المصرية منذ قيامها عام 1918م مركزاً خاصاً في قلوب الفلسطينيين... وكنا نحن معشر الطلبة في ذلك العهد نفاخر بسعد زغلول ... وأذكر أن صور سعد زغلول ورجال الوفد مثل: مكرم عبيد، ومصطفى النحاس، وحمد الباسل... كانت تُرفع في البيوت والمخازن والمقاهي العامة رغم أوامر السلطات البريطانية بعدم رفعها... وحزن الفلسطينيون لوفاته [أي سعد زغلول] واعتبروها كارثة فاجعة حلت بالعرب عامة، وبهم خاصة، فأعلنوا الحداد في البلاد مدة ثلاثة أيام، وأبرق قادتهم وزعماؤهم ومختلف مؤسساتهم... يعزون زوجة سعد (أم المصريين) وحزب الوفد المصري." أنظر: إميل الغوري، إميل: فلسطين عبر ستين عاما، بيروت، دار النهار للنشر، 1972، ص95 – 96.

4. قسطاكي إلياس عطاره الحلبي: تكوين الصحف المصرية، الإسكندرية، مطبعة التقدم، 1928م، ص236. وأنظر: عواطف عبد الرحمن: مصر وفلسطين، ع26، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، فبراير 1980م، ص9.

5. عواطف عبد الرحمن: مرجع سابق ذكره، ص134.

6. لم يجد الباحث في أعداد البلاغ الصادرة عام 1933م إلا مقولة واحدة للزعيم سعد زغلول، وهي: " الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة".

7. لمعرفة أعداد المهاجرين اليهود الذين دخلوا فلسطين خلال الفترة من 1919م1933–م أنظر: فؤاد حمدي بسيسو:الاقتصاد العربي في فلسطين

البريطاني، في: الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني (الدراسات الخاصة)، م1 (الدراسات الجغرافية)، بيروت، هيئة الموسوعة الفلسطينية، 1990م، ص653 . وأنظر: / A Survey of Palestine – Prepared in December 1945 and January 1946 for the information of the Anglo-American Committee Of Inquiry: vol. I, Washington, Institute for Palestine Studies, Table One, p.185. وفيما يخص أراضي فلسطين العربية، وما أشار إليه خبير الأراضي والمساحة السير جون هوب سمبسون في تقريره الصادر في تشرين الأول/ أكتوبر عام 1930م أنظر : / Palestine – Royal Commission Report (Presented by secretary of state for the colonies to parliament by command of His Majesty July 1937); London, Printed & Published by His Majesty's Stationery office, Cmd. 5479، 1937,p.263–268. وأنظر: فرنسيس إملي نيوتن: مذكرات صديقة العرب (خمسون عاماً في فلسطين)، ترجمة: وديع بستاني، ط2، القاهرة، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، 2015م، ص148–147.

8. فؤاد حمدي بسيسو: مرجع سابق ذكره، ص650.

9. موسى كاظم سليم الحسيني: وُلد عام 1270هـ/1853م بمدينة القدس، درس في الأستانة الإدارة المدنية. وتولى أعمالاً كثيرة في العهد العثماني، فكان قائمقام في يافا، وغيرها، ثم متصرفاً في الأناضول، والعراق، وسوريا. كما وكان عضواً بمجلس المبعوثان العثماني. تولى عام 1918م رئاسة بلدية القدس، إلا أنه سرعان ما استقال من هذا المنصب احتجاجاً على سياسة الإدارة البريطانية فيما يتعلق بالهجرة الصهيونية إلى فلسطين. انتخب من قبل المؤتمر العربي الفلسطيني عام 1920م رئيساً للجنة التنفيذية العربية حتى وفاته عام 1934م. أنظر: خير الدين الزركلي: مرجع سابق ذكره، ج7، ص326 . وانظر: مصطفى مراد الدباغ: بلادنا فلسطين، ج4، القسم2، كفر قرع/فلسطين، دار الهدى، 1991م، ص267. وأنظر: مجلة عين على القدس: شخصيات مقدسية (موسى كاظم الحسيني) ، السنة4، ع43، بيروت، مؤسسة القدس الدولية، (آذار/مارس– نيسان/ابريل 2006م)، ص6.

10. محمد عزة دروزة: مذكرات محمد عزة دروزة 1887م1984–م، م1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1993م ص836. وأنظر: كامل محمود خلة: فلسطين والانتداب البريطاني 1939–1922م، ط2، طرابلس/ ليبيا، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، 1982م، ص525.

11. حسن صدقي الدجاني: تفصيل ظلامة فلسطين، القدس، المطبعة التجارية، 1936م، ص95. وأنظر: عادل حسن غنيم: الحركة الوطنية الفلسطينية 1936–1917م، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 1967م، ص–257 258.

12. جريدة البلاغ المصرية: ع3258، السنة الحادية عشرة، الأربعاء 21 جمادي الثانية 1352هـ– 11 تشرين الأول/أكتوبر 1933م، ص2. وسيرد ذكرها فيما بعد بصيغة: البلاغ، ودون ذكر للسنة التي مرت على تأسيسها، وهي السنة 11.

13. نشرت جريدة البلاغ كامل النص الاحتجاج الكتابي المقدم لحاكم اللواء الجنوبي كروسبي. أنظر: البلاغ: ع3259، الخميس 22 جمادي الثانية 1352هـ– 12 تشرين الأول أكتوبر 1933م، ص2.

14. البلاغ: ع3258، عدد سابق ذكره، 11 تشرين الأول/أكتوبر 1933م، ص2.

15. البلاغ: نفس العدد السابق، والصفحة نفسها.

16. حسن صدقي الدجاني: مصدر سابق ذكره، ص96. وأنظر: أحمد طرابين: فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، في: الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني (الدراسات الخاصة)، م2، (الدراسات التاريخية) بيروت، هيئة الموسوعة الفلسطينية، 1990م، ص1033.

17. إميل الغوري: مصدر سابق ذكره، ص160.

18. البلاغ: ع3259، الخميس 22 جمادي الأخر 1352هـ– 12 تشرين الأول/أكتوبر 1933م، ص2.

19. لعبت يافا دوراً مهماً وبارزاً في مجال الصحافة العربية الفلسطينية، إذ قُدر عدد ما صدر فيها من صحف خلال الفترة من عام 1910م وحتى عام 1948م بخمسين صحيفة، ومجلة تقريباً، وظهر فيها خلال الفترة من عام 1948–1918 عدد غير قليل من دور النشر والمطابع الحديثة. أنظر: محمود يزبك: يافا ما قبل النكبة مدينة تنبض بالحياة، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع93، 2013م، ص46.

20. حسن صدقي الدجاني: مصدر سابق ذكره، ص96. وانظر: عيسى السفري: فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، الكتاب1، يافا، مكتبة فلسطين الحديثة، 1937م، ص207–206. وقد نشرت جريدة البلاغ كامل نص بيان اللجنة التنفيذية العربية الذي وجهته لعرب فلسطين بخصوص دعوة عرب فلسطين للإضراب العام براً وبحراً، والقيام بمظاهرة كبرى بمدينة القدس في يوم الجمعة الموافق 13 تشرين الأول/أكتوبر 1933م . أنظر: البلاغ: ع3259، عدد سابق ذكره، 12 تشرين الأول/أكتوبر 1933م، ص2.

21. بيان نويهض الحوت: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1948–1917م، ط3، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1986م، ص290. وأنظر: Palestine – Royal Commission Report 1937: op., cit.,84. وأنظر: / Esco Foundation For Palestine, Inc.: Palestine Astudy Of Jewish, Arab, And British Policies, Vol.,II, London, Geoffrey Cumberlege. Oxford University Press, 1947, p.771./ في عددها الصادر في يوم السبت الموافق 24 جمادي الثانية 1352هـ– 14 تشرين الأول/ أكتوبر 1933م، ص2، نشرت البلاغ النص الكامل للبيان التحذيري البريطاني الذي يمنع التظاهر، ويحذر من اتخاذ عقوبات صارمة.

22. أمين محمد سعيد حسن سعيد: وُلد بمدينة اللاذقية عام 1890م، عمل مع والده في مطبعة صغيرة، ولخلاف وقع بينهما توجه إلى دمشق عام 1916م، حيث أمضى فيها بعض سنوات، ثم سافر إلى مصر التي أخذ يكتب فيها بجريدة المقطم المصرية بإمضاء (مُكاتب سياسي شرقي). له عدة مؤلفات منها: الثورة العربية الكبرى، ملوك المسلمون المعاصرون ودولهم، تاريخ الدولة السعودية، تاريخ الإسلام السياسي، أيام بغداد. توفي في لبنان عام 1967م وكان حينها من محرري جريدة : نداء الوطن البيروتية. أنظر: خير الدين الزركلي: ج2، مرجع سابق ذكره، ص21–20.

23. البلاغ: ع3260، الجمعة 23 جمادي الأخر 1352هـ– 13 تشرين الأول/أكتوبر 1933م، ص2.

24. بيان نويهض الحوت: مرجع سابق ذكره، ص291. وأنظر: عارف باشا العارف: تاريخ القدس، ط2، القاهرة، دار المعارف، 1951م ص154.

وأنظر: صحيفة الفتح المصرية: ع367، السنة الثامنة، الخميس 29 جمادي الآخرة 1352هـ 19 تشرين الأول/أكتوبر 1933م، ص14.

25. البلاغ: ع3260، عدد سابق ذكره، 13 تشرين الأول/أكتوبر 1933م، ص4.

26. إلياس شوفاني: الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949م، ط2، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1998م، ص450. وأنظر: بيان نويهض الحوت: مرجع سابق ذكره، ص291. وأنظر: بهجت أبو غربية: مذكرات المناضل بهجت أبو غربية –1916 1949م، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1993م، ص38.

27. سورة آل عمران: أية 139.

28. البلاغ:ع 3262، الأحد 25 جمادي الثانية 1352هـ– 15 تشرين الأول/ أكتوبر 1933م، ص5.

29. إميل الغوري: مصدر سابق ذكره، ص164.

30. البلاغ:ع3262، عدد سابق ذكره، 15 تشرين الأول/أكتوبر 1933م، ص5.

31. البلاغ: ع3264، 27 جمادي الثانية 1352هـ– 17 تشرين الأول/ أكتوبر 1933م، ص2.

32. البلاغ: ع3262، عدد سابق ذكره، 15 تشرين الأول/أكتوبر 1933م، ص5. ومع اهتمامها بمتابعة ونشر أخبار فلسطين حينئذٍ، أوردت صحيفة الفتح المصرية الإسلامية الأسبوعية – أسسها عام 1926م الشيخ محب الدين الخطيب– أسماء محددة لمن أصيبوا في مظاهرة القدس 13 تشرين الأول/ أكتوبر 19133م. وهي: جمال الحسيني، وفريد فخر الدين، وموسى كاظم باشا الحسيني. أنظر: صحيفة الفتح المصرية:ع367، عدد سابق ذكره، ص15. والأسماء الثلاثة الواردة أعلاه لمن أصيبوا أثناء المظاهرة هي نفسها التي أوردها عيسى السفري. أنظر: عيسى السفري: الكتاب1، مصدر سابق ذكره، ص210.

33. صحيفة الفتح المصرية:ع367، عدد سابق ذكره، ص14.

34. البلاغ، ع3263، الاثنين 26 جمادي الثانية 1352هـ 16تشرين الأول أكتوبر 1933م، ص2.

35. الأعداد التي لم تأت فيها البلاغ على ذكر أخبار عن فلسطين هي: ع3265، الأربعاء 28 جمادي الثانية 1352هـ– 18 تشرين الأول/ أكتوبر 1933م. ع3268، السبت 1 رجب 1352هـ 21 تشرين الأول/ أكتوبر 1933م. ع3269، الأحد 2 رجب 1352هـ – 22 تشرين الأول/أكتوبر 1933م. ع3272، الأربعاء الموافق 5 رجب 1352هـ – 25 تشرين الأول/أكتوبر 1933م. ع3273، الخميس الموافق 6 رجب 1352هـ26– تشرين الأول/أكتوبر 1933م.

36. البلاغ: ع3264، الثلاثاء الموافق 27 جمادي الثانية 1352هـ– 17 تشرين الأول/أكتوبر 1933م، ص2. ع3266، الخميس 29 جمادي الثانية 1352هـ 19 تشرين الأول/أكتوبر 1933م، ص8. ع3267، الجمعة 30 جمادي الثانية 1352هـ 20 تشرين الأول/أكتوبر 1933م، ص2. ع3270، الاثنين 3 رجب 1352هـ 23 تشرين الأول/ أكتوبر 1933م، ص2. ع3271، الثلاثاء 4 رجب 1352هـ 24 تشرين الأول/ أكتوبر 1933م، ص2.

37. عيسى السفري: الكتاب1، مصدر سابق ذكره، ص210. وأنظر: حسن صدقي الدجاني: مصدر سابق ذكره،ص97. وأنظر: أحمد طربين: مرجع سابق ذكره، ص1034.

38. بهجت أبو غربية: مصدر سابق ذكره، ص38. وأنظر:بيان نويهض الحوت: مرجع سابق ذكره، ص291.

39. Albert M.Hyamson: Palestine Under The Mandate 1920-1948, London, Methuen & Co. Ltd., 1950, p.106.

40. البلاغ: ع 3274، مساء الجمعة 7 رجب 1352هـ 27 تشرين الأول/ أكتوبر 1933م، ص5. وتجدر الإشارة، إلى أن تقارير البلاغ في فلسطين، كانت تنشر عادة بعد يومين أو أكثر من وقوع أحداثها. وتُرسل التقارير للقاهرة بواسطة البريد، أو التلغراف. إلا أنه، وتفاعلاً مع الأحداث، وحرصاً منها على رصدها، ومتابعتها، ونشر أخبارها بالسرعة القصوى، نشرت جريدة البلاغ تفاصيل كثيرة عن مظاهرة يافا في عددها الصادر مساء نفس يوم حدوثها– أي 27 تشرين أول/ أكتوبر– اعتماداً على ما زودها به مراسلها تليفونياً. وحمل التقرير عنوان: الحالة في يافا – الاصطدام بين الجنود والأهالي (تفاصيل وافية لمراسل البلاغ تليفونياً).

41. تعددت التسميات التي أوردتها المصادر والمراجع التاريخية بشأن ما شهدته فلسطين من مواجهات خلال شهر تشرين الأول/ أكتوبر من عام 1933م، إذ عدها وأسماها البعض (مظاهرات سنة 1933م).أنظر: عيسى السفري: الكتاب1، مصدر سابق ذكره، ص206.وانظر: محمد عزة دروزة: م1، مصدر سابق ذكره، ص28. وانظر: بهجت أبو غربية: مصدر سابق ذكره، ص39–38.وانظر:إميل الغوري: مصدر سابق ذكره، ص163. وأنظر: بيان نويهض الحوت: مرجع سابق ذكره، ص291–290. وانظر: عادل حسن غنيم: مرجع سابق ذكره، ص260. أما خلة فقد اعتبرها (هبة أكتوبر 1933). انظر: كامل خلة: مرجع سابق ذكره، ص539. واعتبرها الكيالي (انتفاضة 1933).أنظر: عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق ذكره، ص241. فيما عدها عبوشي (اضطرابات عام 1933م). انظر: واصف عبوشي: فلسطين قبل الضياع (قراءة جديدة في المصادر البريطانية)، ترجمة: علي الجرباوي، لندن، رياض الريس للكتب والنشر، 1985م. ويرى الباحث أن المصطلح الأكثر مناسبة هو: مظاهرات عام 1933م، وذلك انسجاماً مع ما هو متداول في أغلب المصادر والمراجع التاريخية، كما وأن مصطلحي: هبة، وانتفاضة فيهما قدر من العفوية ما لا يتوفر فيما شهدته فلسطين عام 1933م من أحداث جرى الإعداد لها قبيل بدئها. أما مصطلح اضطرابات، فهو مصطلح جاء بناءً على ما ورد في التقارير الرسمية البريطانية.

42. إميل الغوري: مصدر سابق ذكره، ص168.

43. محمد عزة دروزة: م1، مصدر سابق ذكره، ص846.

44. البلاغ: ع3274، عدد سابق ذكره، 27 تشرين الاول/أكتوبر 1933م، ص5.

45. البلاغ: ع3275، السبت 8 رجب 1352هـ – 28 تشرين الأول/أكتوبر 1933م، ص–4 5.

46. فرنسيس إملي نيوتن: مصدر سابق ذكره، ص165.

47. البلاغ: ع3275، السبت 8 رجب 1352هـ– 28 تشرين الأول/أكتوبر 1933م، ص4.

48. البلاغ: ع3278، مساء الثلاثاء 11 رجب 1352هـ– 31 تشرين أول أكتوبر 1933م، ص5.

49. كامل محمود خلة: مرجع سابق ذكره، ص542. وأنظر:بيان نويهض

الحوت: مرجع سابق ذكره، ص291.

50. البلاغ: ع3277، الاثنين 10 رجب 1352هـ 30 أكتوبر 1933م، ص5-6.

51. كامل محمود خلة: مرجع سابق ذكره، ص542.

52. البلاغ: 3277، الاثنين 10 رجب 1352هـ- 30 تشرن أول/أكتوبر 1933م، ص5.

53. بهجت أبو غربية: مصدر سابق ذكره، ص40.

54. البلاغ: ع3278، 11 رجب 1352هـ 31- تشرين الأول/أكتوبر 1933م، ص5.

55. إميل الغوري: مصدر سابق ذكره، ص168. وأنظر: عيسى السفري: الكتاب1، مصدر سابق ذكره، ص211.

56. حسن صدقي الدجاني: مصدر سابق ذكره، ص97.

57. جريدة فلسطين: يافا، ع2473/208، السنة السابعة عشرة، 29 تشرين الأول/ أكتوبر 1933م، ص1.

58. البلاغ: ع3277، الاثنين 10 رجب 1352هـ- 30 تشرين الأول/أكتوبر 1933م، ص5.

59. البلاغ: 3276، الأحد 9 رجب 1352هـ- 29 تشرين الأول/أكتوبر 1933م. ص1.

60. إبراهيم عبد القادر المازني: وُلد في القاهرة عام 1890م، وهو شاعر وروائي وناقد وكاتب مصري من رواد النهضة الأدبية العربية في العصر الحديث، أسس مع كل من عباس العقاد، وعبد الرحمن شكري مدرسة الديوان التي قدمت مفاهيم أدبية ونقدية جديدة، استوحت روحها من المدرسة الانجليزية في الأدب. تخرج من مدرسة المعلمين ١٩٠٩م. عمل بالتدريس، وما لبث أن تركه ليعمل بعدها بالصحافة، حيث عمل بجريدة الأخبار، وجريدة السياسة الأسبوعية، وجريدة البلاغ بالإضافة إلي صحف أخرى، كما انتخب عضوًا في كل من مجمع اللغة العربية بالقاهرة والمجمع العلمي العربي بدمشق، ساعده دخوله إلى عالم الصحافة على انتشار كتاباته ومقالاته بين الناس. / أنظر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة http://www.hindawi.org/contributors/42571753 /

61. البلاغ: 3277، الاثنين 10 رجب 1352هـ- 30 تشرين الأول/أكتوبر 1933م، ص1.

62. يقصد إبراهيم عبد القادر المازني كاتب المقال في جريدة البلاغ من قوله : " التنافس بين البيوتات الكبير في فلسطين"، ذلك التنافس التقليدي بين تياري المجلسيين (آل الحسيني) ، وتيار المعارضين (آل النشاشيبي) ، وتجدر الإشارة هنا، إلى ما اتضح للباحث، ومن مجمل ما اطلع عليه من أعداد لجريدة البلاغ بأنها كانت تنأى بنفسها عن الخوض في ذلك التنافس، وهي وإن أبدت تعاطفاً وتضامناً واضحاً مع موسى كاظم الحسيني، فإنها لم تهمل غيره، فعلى سبيل المثال، تحدثت البلاغ في عدد 3277، الصادر مساء الاثنين 30 تشرين الأول/ أكتوبر 1933م، ص5، عن لجنة شهداء وجرحى يافا، وأبرزت أسماء أعضائها الذين كان بينهم فخري النشاشيبي. وأوردت البلاغ أيضاً في عدد 3278، الصادر مساء الثلاثاء 31 تشرين الأول/ أكتوبر 1933م، ص5، خبرا نصه: " المجتمعون من أهالي هذه المدينة [أي يافا] المصابة المحزونة ينتظرون من سعادة رئيس بلديتهم عاصم بك السعيد وهم الذين أولوه ثقتهم وانتخبوه وكافة زملائه رؤساء البلديات الأخرى إسماعهم أصواتهم [القيام بدورهم الإنساني] تجاه الحوادث المؤلمة أسوة بما فعله سعادة رئيس بلدية القدس راغب بك النشاشيبي".

63. البلاغ: 3278، الثلاثاء 11 رجب 1352هـ- 31 تشرين الأول/أكتوبر 1933م، ص2-1 .

64. نسيم نقولا موسى صبيعه: كاتب وصحفي من أهل طرابلس/ الشام، أرثوذكسي، تعلم في الجامعة الأمريكية ببيروت، استقر بمصر وتوفى بها. انظر: خير الدين الزركلي: ج8، مرجع سابق ذكره، ص21-19.

65. البلاغ: ع3279، مساء الأربعاء 12 رجب 1352هـ- 1 تشرين ثان/ نوفمبر 1933م، ص1.

66. البلاغ: ع3280، مساء الخميس 13 رجب 1352هـ- 2 تشرين ثان/ نوفمبر 1933م، ص2.

67. البلاغ:أعداد: - 3277،عدد سابق ذكره، 30 تشرين الأول/أكتوبر 1933م، ص1. - 3278،عدد سابق ذكره، 31 تشرين الأول/ أكتوبر 1933م،ص1. - 3281،عدد سابق ذكره، 3 تشرين ثان/نوفمبر 1933م، ص1.

68. البلاغ: ع3282، مساء السبت 15 رجب 1352هـ 4 تشرين ثان/ نوفمبر 1933م، ص5. ع3283، مساء الأحد 16 رجب 1352هـ- 5 تشرين ثان/ نوفمبر 1933م، ص4. ع3284، مساء الاثنين 17 رجب 1352هـ 6 تشرين ثان/نوفمبر 1933م، ص2.

69. البلاغ، ع3261، السبت 24 جمادي الثانية 1352هـ 14- تشرين الأول/ أكتوبر 1933م، ص2.

70. البلاغ: ع3278، عدد سابق ذكره، 31 تشرين الأول/ أكتوبر، ص5. وقد أشار عبد القادر ياسين في دراسته الموسومة ب: (الصحافة العربية في فلسطين) إلى ما كان من انتشار واسع للصحف المصرية في فلسطين إبان فترة الانتداب البريطاني. أنظر: عبد القادر ياسين: الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني (الدراسات الخاصة)، م4، الدراسات الحضارية، بيروت، هيئة الموسوعة الفلسطينية، 1990م، ص438.

71. البلاغ: ع3282، عدد سابق ذكره، 4 تشرين ثان/ نوفمبر 1933م، ص5.

72. البلاغ: عددي: - 3260، الجمعة 23 جمادي الثانية 1352هـ 13 تشرين الأول/ أكتوبر 1933م، ص6. / 3261، عدد سابق ذكره، 13 تشرين الأول/ أكتوبر 1933م، ص2.

73. إميل الغوري: مصدر سابق ذكره، ص172-171.

74. البلاغ: ع3285، الثلاثاء 18 رجب 1352هـ- 7 تشرين ثان/ نوفمبر 1933م، ص6.

المصادر والمراجع:

أولاً- المصادر العربية:

1. إميل الغوري: فلسطين عبر ستين عاما، بيروت، دار النهار للنشر، 1972م.

2. بهجت أبو غربية: مذكرات المناضل بهجت أبو غربية 1916 – 1949م، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1993م.

3. حسن صدقي الدجاني: تفصيل ظلامة فلسطين، القدس، المطبعة التجارية، 1936م.

4. عارف العارف: تاريخ القدس، ط2، القاهرة، دار المعارف، 1951م.

5. عيسى السفري: فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، الكتاب1، يافا،

مكتبة فلسطين الحديثة، 1937م.

6. قسطاكي إلياس عطاره الحلبي: تكوين الصحف المصرية، الإسكندرية، مطبعة التقدم، 1928م.

7. محمد عزة دروزة: مذكرات محمد عزة دروزة 1887–1984م، م1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1993م.

8. مصطفى مراد الدباغ: بلادنا فلسطين، ج4، القسم2، كفر قرع/ فلسطين، دار الهدى، 1991م.

ثانياً- المصادر مترجمة للعربية:

1. فرنسيس إملي نيوتن: مذكرات صديقة العرب (خمسون عاما في فلسطين)، ترجمة: وديع بستاني، ط2، القاهرة، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، 2015م.

ثالثاً- المراجع الأجنبية:

1. *A Survey of Palestine – Prepared in December 1945 and January 1946 for the information of the Anglo-American Committee Of Inquiry: vol. I, Washington, Institute for Palestine Studies.*
2. *Esco Foundation For Palestine, Inc.: Palestine Astudy Of Jewish, Arab, And British Policies, Vol.,II, London, Geoffrey Cumberlege. Oxford University Press,1947.*
3. *Palestine – Royal Commission Report (Presented by secretary of state for the colonies to parliament by command of His Majesty July 1937); London, Printed & Published by His Majesty›s Stationery office, Cmd. 5479, 1937.*

رابعاً- المراجع العربية:

1. إلياس شوفاني: الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949م، ط2، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1998م.

2. أحمد طرابين: فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، في: الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني (الدراسات الخاصة)، م2، (الدراسات التاريخية) بيروت، هيئة الموسوعة الفلسطينية، 1990م.

3. بيان نويهض الحوت: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917–1948م، ط3، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1986م.

4. خير الدين الزركلي: الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، ط15، ج4، بيروت، دار العلم للملايين، 2002م.

5. عبد القادر ياسين: الصحافة العربية في فلسطين، في: الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني (الدراسات الخاصة)، م4، (الدراسات الحضارية، بيروت، هيئة الموسوعة الفلسطينية، 1990م.

6. عبد الوهاب الكيالي: تاريخ فلسطين الحديث، ط10، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات، 1990م.

7. عادل حسن غنيم: الحركة الوطنية الفلسطينية 1917–1936م، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 1967م.

8. عواطف عبد الرحمن: مصر وفلسطين، ع26، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، فبراير 1980م.

9. فؤاد حمدي بسيسو: الاقتصاد العربي في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، في: الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني (الدراسات الخاصة)، م1، (الدراسات الجغرافية)، بيروت، هيئة الموسوعة الفلسطينية، 1990م.

10. كامل محمود خلة: فلسطين والانتداب البريطاني 1922–1939م، ط2، طرابلس/ ليبيا، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، 1982م.

خامساً- مراجع مترجمة للعربية:

1. واصف عبوشي: فلسطين قبل الضياع (قراءة جديدة في المصادر البريطانية)، ترجمة: علي الجرباوي، لندن، رياض الريس للكتب والنشر، 1985م.

خامساً: مراجع أجنبية:

1. *Albert M.Hyamson: Palestine Under The Mandate 1920-1948, London, Methuen & Co. Ltd., 1950,*

سادساً- دراسات أكاديمية:

1. محمود يزبك: يافا ما قبل النكبة مدينة تنبض بالحياة، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع93. 2013م.

سابعاً- الصحف:

1. جريدة البلاغ المصرية، وبالتسلسل ابتداءً من العدد (3258)، الصادر يوم الأربعاء الموافق 21 جمادي الثانية 1352هـ- 11 تشرين الأول/ أكتوبر 1933م وحتى العدد (3285)، الصادر يوم الثلاثاء الموافق 18 رجب 1352هـ – 7 تشرين ثان/ نوفمبر 1933م.

2. جريدة الفتح المصرية، ع367، السنة الثامنة، الخميس 29 جمادي الاخرة 1352هـ 19 تشرين الأول/ أكتوبر 1933م.

3. جريدة فلسطين (يافا)، ع2473/208، السنة السابعة عشرة، 29 تشرين الاول/ أكتوبر 1933.

ملحق

الصفحة الاولى من العدد الثاني الصادر يوم الاثنين الموافق 29 كانون ثان/ يناير 1923م

البلاغ

برقيات

في عالم الآداب والعلوم

السياسة الخارجية اليوم

٣٠ اكتوبر سنة ١٩٢٣ - ٢٠ ربيع الاول سنة ١٣٤٢ — السنة الثانية عشر

البلاغ

العدد ٣٢٧٧ — القاهرة في مساء الاثنين ١٠ رجب سنة ١٣٥٢

صاحب الجريدة وطابعها وناشرها : عبد القادر حمزة

المحرر المسئول عن القسم الداخلي : محمد بيومي الجبيلي

المحرر المسئول عن القسم الخارجي : توفيق البارودي

الأشتراكات: سنة ١٥٠ — نصف سنة ٨٠ — داخل القطر
سنة ٣٠٠ — نصف سنة ١٥٠ — خارج القطر

الاعلانات بقلم مخصوص بمصالح الادارة

AL-BALAGH
EGYPTIAN DAILY PAPER-CAIRO
QUOTIDIEN EGYPTIEN-LE CAIRE

الحق فوق القوة والامة فوق الحكومة — سعد زغلول

الأدارة : بالقاهرة بشارع منصور رقم ٢٦

التليفون ٥٦١٥٣ - ٥٤٧٩٢

روح فلسطين

ظواهر جديدة في حركتها الحاضرة

تركت فلسطين على — وددي لو بقيت ولكن الضرورات أحكامها — في كل مكان توثب وتحتفز همة كامنة زيد أن تتفجر، ولا عجب فان في فلسطين شعبا عربيا — هو الا ثرة — يراد اجلاؤه عن بلاده وطرده من دياره، وكل شيء هناك يحمي المهاجم ولاشيء يحمي المدافع المعتدى عليه في عقر داره، وحكومة الانتداب تقوم على رعاية تطور بانشاء وطن قومي لليهود. فهي توحي من السياسات والاساليب ما يؤلم هذا الوعد ويؤدي الى تحقيقه، والاوجاب كلها مفتوحة لهجرة اليهود أي لمن شاؤوا، والذين يدخلون خلسة أكثر من الذين يدخلون بذن واجازة، ولقد قرأت وأنا في فلسطين تصريحا للمندوب السامي البريطاني ألقاه في نابلس وقال فيه ان الذين دخلوا من اليهود خلسة وتهريبا في العام الماضي كانوا أكثر عددا من الذين أجرهم الدخول علانية، فالهجرة اليهودية هناك سيل دافق لا يصده قانون ولا يقف حاجزا ولا تعترضه عقبة، وما تقيمه القوانين أوتوه اذا كان المندوب السامي يعترف في خطاب رسمي بأن التهريب كثير وان الذين جاءوا تهريبا اكثر من الذين جاءوا الى البلاد بترخيص!! واليهود يقبلون على الاراضي يشترونها بأغلى عندها، ويدفعون لها كلها نحو عشرة أضعاف ما تستحق وقد يأبون في الاغراء فيحملون الثمن المعروض أربعين ضعفا أو يزيد، ولا بد لهم من أبناء الارض ليحققوا فكرة الوطن القومي، ولذلك أرصدوا لذلك أموالا طائلة، ومتى اشتروا الارض قاموا يخرجون منها أصحابها. وهم لها العرب وليدونها ونحو ارجالة مليون من مسلمين في انحاء العالم يحطون عليها وأسوفها، وقد أشاعت بكا عربيا يزاول أعمالها موفقا، وهي تغني الآن بكا زراعيا أيضا لمقاومة بيع الاراضي والمجلس الاسلامي الاعلى يشتري كل ما يسعه ان يشتريه من الارض يأتيه من الموارد ويقف ما يقتاع على الحرم يبيع بيعه هذا ذلك، ويستغل ما يشتري من الارض بواسطة ملاك لها وعمالها الاصليين حتى لا يخرجهم الى الرجيل عنها فكانهم ما زالوا ملاكا لها، والمقاومة لا تقتصر على الامتناع عن البيع بل تجاوز ذلك الى شراء أرض جديدة، وقد رأيت بعيني رقعة فسيحة من الارض في وادي حنين — وهو أخصب بقاع فلسطين — اشتراها لفيف من العرب الفقراء بارشاد واحد من زعماء الشبان وهو يعقوب بك الغصين الذي سجن في مظاهرة يافا وضربه البوليس الانجليزي في سجنه حتى كسر له أضلاعه وقد اعترف بلاغ رسمي قرأته وأنا هناك بأن الحاكم أوفد طبيبا للكشف عنه وجده مصابا برضوض في أنحائه — هذه الرقعة يملك كل فرد منها نحو مئتين وخمسين مترا، ويراد الآن انشاء منازل عليها وجعلها مستعمرة عربية بحتا على نحو ما يقيم اليهود مستعمراتهم، ولاشك ان هذه الخطة الايجابية هي المثلى، وهي الوسيلة العملية لاتقاء الخطر الذي يخشاه العرب من غزو اليهود لفلسطين.

وفي فلسطين الآن ظواهر عدة يرتاح اليها المفكرون والزعماء من أبناء البلاد، منها أن التناحر الحزبي — أو على الاصح التنافس بين البيوتات الكبيرة في فلسطين — قد ذهب وأحيى أثره بوقد واحدا الى الموت في سبيل وطنهم، ومما يستحق الذكر انه في الليل على اثر مظاهرة يافا التي قتل فيها من العرب احد عشر بينهم طفل كان يتفرج من «بلكون» منزل له فوجرح فوق المتين، اجتمع المندوبون فيسر لهم الاجتماع في بيت الاستاذ عوني بك عبد الهادي المحامي — وهو حجة ومرجع في قضية بلاده خاصة والاقطار العربية عامة وكان من اعضاء الوفد العربي في مؤتمر فرساي — وقرروا لتوهم تأليف لجنة للدفن القتلى ومواساة أسرهم، وأخرى للجرحى، ووثيقة للدفاع عن القبوض عليهم، واختاروا لكل لجنة أعضاءها، وابتدأوا ذلك تلقوبيا لجريدة فلسطين، فاصدرت الجريدة في صباح السبت وقرأ الاعضاء وهم من بلاد شتى أنهم اختيروا لهذه اللجان فخلوا من فورهم لاداء المهمات الموكولة اليهم بلا تلكؤ أو مراجعة، ومما يذكر أن لجنة دفن القتلى اجتمع أعضاؤها في يافا صباح السبت وذهبوا الى حكم النقطة يطلبون الاذن وتسليم القتلى ودفنهم فأخبروهم بعد أن طلبهم قليلا ان الدفن تم وانه يأسف لعدم استطاعته أن يجيب طلبهم، فقصدوا الى المستشفى — وكانوا قد جمعوا قبل ان يبحركوا ثلاثة جنيه فيما بينهم — لزيارة الجرحى، والحصول على أسمائهم واصاعة أسرهم فرفض طبيبهم قرأوا الى جانب المستشفى رجلا فيما يشبه أن يكون مقبرة فذهبوا اليها فاذا اثنان من القتلى لا يزالان بملابسهما لم يدفنا، وقد احترقت الرصاصة قلب أحدهم وخلفت من ظهره، فجاءوا بمصور فالتقط عدة صور ولكن جاسوسا وشى بهم فزهقت الصور بالقوة وكاد المصور يفقد آلته أيضا!

والثورة الآن على الانجليز لا على اليهود كما كانت في سنة ١٩٢٩، وقد رأيت اليهود والعرب في محافل المدينة المقدسة يختطون ويتحادثون كأن لا ثورة هناك ولا اضطراب وان كانت المدينة قارة والدكاكين مغلقة والهمس سار بوجوب الحركة والعمل،

سيدات القدس في يافا يوم المظاهرة فيها

سيدات القدس وقد ذهبن الى يافا يوم المظاهرة وهن في الصورة مطلات من شرفة يخطبن الجماهير وقد أسرع البوليس الانجليزي الراكب بتشتيتها

مظاهرة يافا يوم الجمعة الماضي

المتظاهرون في يافا يوم الجمعة الماضي وهم خارجون من باب مسجدها ويرى في وسط جموعهم كاظم باشا الحسيني، وهذه المظاهرة التي وقعت فيها وبسببها الحوادث الدامية الاخيرة

العدد ٢٢٧٦ — القاهرة في مساء الاحد ٩ رجب سنة ١٣٥٢
٢٩ اكتوبر سنة ١٩٣٣ - ١٩ اه سنة ١٦٥٠ — السنة الحادية عشرة

البلاغ

صاحب الجريدة وطابعها ومديرها : عبد القادر حمزة
المحرر المسئول عن القسم الداخلي : محمد بيومي الجبالي
المحرر المسئول عن القسم الخارجي : توفيق البارحي
الأدارة : بالقاهرة بشارع منصور رقم ٢٦
التليفون ٥٦١٥٣ - ٥٤٧٩٢

الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة — سعد زغلول

الأشتراكات: مرسلة ١٥٠ ومقيدة ٨٠ داخل القطر — ٣٠٠ ١٥٠ خارج القطر
الأعلانات تنشر بمطبعة الأدارة
AL-BALAGH
EGYPTIAN DAILY PAPER-CAIRO
QUOTIDIEN EGYPTIEN-LE CAIRE

فلسطين والاندلس

اجلاء العرب واحلال اليهود

من حق الامم العربية من أقصى حدود فارس الى المحيط الاطلنطي أن تسأل ازاء الحوادث الدامية التي تقع الآن في فلسطين : هل المقصود من الانتداب البريطاني اجلاء العرب عن فلسطين واحلال اليهود مكانهم كما أجلى العرب عن الاندلس ؟

أن الاقطار العربية ترى نفسها خاضعة في الاستعمار الاوربي حتى لا يحلو قطر من الاحتلال أو الانتداب أو نحو ذلك الا بقية الاقطار التابعة في جزيرة العرب التي يكف حلفاءها شقاق ويتم لهم الهدوء ما يجب أكبر من الفوائد المنتظرة . إما في غير ذلك فان الانسان يحدث نفسه بأدبار مصر بريطانيا وفرنسا وايطاليا بمقاليد الفكرة العربية والعناصر العربية بما لديه مختلفة وقد تختلف في الصنف والرقي ولكن القومية واحدة

على أن هذه الغاية يتضح اضمحلالها في فلسطين عقب الاحتلال البريطاني . بل أنها اتضحت قبل هذا الاحتلال عند الحرب الكبرى حين أعلن الوزير بالفور وعده باسكان اليهود فلسطين واصبح هذا الوعد وثيقة يعتمد عليها اليهود الآن ويستجدونها ويطلبون بها مساعدتهم ربطا بالمال والرجال عدة الحرب . وقد سبق لليهود أن تكرروا في استعمار فلسطين وخاطبوا حكومة عبد الحميد وتوسلوا اليها بمختلف الوسائل فلم تقبل وهي متيقظة متفطنة أن استقدام اليهودي ورفث احراج العرب في بلادهم ، فضلا عن جلائهم بالاستعمار اليهودي . وهذا فضل يجب أن يذكر للاتراك بعد افضالهم الاقطار

ومتى تحالف الاستعمار ان على العرب في حق هؤلاء ان يستميتوا في الدفاع عن وطنهم . وقد رأوا في السنوات الاربع عشرة الماضية انهم يراجعون أمام زحف اليهود الاقتصادي وان هذا الزحف لم يقف الى الآن وليس هناك مايدل على انه سيقف . وهو اذا استمر فلن تكون له نتيجة أخرى غير جلاء العرب عن فلسطين كما جلا العرب عن الاندلس أمام زحف الجرمان الاسبانيين

ومن حقنا نحن في مصر أن نخشى هذه النتيجة وان نوقد لكل ما لديها من وسائل . وليس ذلك لان عرب فلسطين هم مثلنا يشتركون معنا في جامعتي الدين واللغة فقط بل لان هذا الضغط الاقتصادي اليهودي بلا ريب سيؤدي في المستقبل وبعود علينا بأوخم العواقب السياسية والاقتصادية

ولذلك هلى استنكارنا الحوادث الدامية التي جرت في باقة هذا الاسبوع وفي قتل وجرح فيها من العرب اكثر من مائتين

انه استعمار يعم شمالي أوربا وغربي آسيا . وهو استعمار يقضي بالسنوات الاقتصادية والحربية على العنصر العربية واللغة العربية والقومية العربية . ولا يمكن فطراهيريا ان ينظر نظرة اطمأنينة الى ما وقع في فلسطين في هذا الاسبوع لانه هو نفسه عرضة لان يقع به مثل هذا ، بل شر من هذا

س . م

الامم والحكومات

كتب الاديب (بديع الزمان) مقالا في البلاغ تحدث فيه عن الاتكال على الحكومات والاضرار التي تنشأ عنه وقال ان الشرقيين تعودوا ان ينتظروا من حكوماتهم كل شيء في حين ان الحكومات لم تقم في الاصل على خدمة الشعوب انشاء وتعميرا ولكنها قامت على أساس الفصل بين الناس حين يخصصون ويدفع عدوان القوي على الضعيف . ثم أشار الى أن الفصول بأن الحكومة حين تحتكر الاعمال الانشائية انما تؤدي عملا هو في روحه من الاعمال الشعبية ، ان هذا القول في ظاهره حق ولكنه في صميمه ضلال وضرب مثلا لذلك تباطؤ الحكومات في الاعمال وزيادة النفقات التي تنفقها عليها في حين ان هذه الاعمال لو قام بها الافراد أو الهيئات لتمت على وجه السرعة ولما احتاجت الى جزء قليل مما تنفقه الحكومة عليها .

واجب قبل أن أعرض لهذه النظرية أن أقول اني أوافق عليها كل الموافقة فما أحسب شعبا يكشف عن مقدار ضعفه وكثرة عيوبه وشره كالشعب المصري . ولكن الذي أريد ان اقوله هو ان هذه الحالة التي يشكو منها الاديب بديع الزمان ويشكو منها معه كل مصري وكل شرقي ، حالة طبيعية لا مفر منها مهما كانت من فادح النفقات وضياع الاوقات . ومن الشرقيين ، ولا أقول المصريين فقط ، وحدها الذين تنفرد بهذا العيب ، نحن الشرقيين لا نزال نحبو على أقدامنا في طرق التقدم والرقي ولا يمكن أن نصل الى ما نريد وجبارة أخرى الى صفوف الامم التي تعدو عدوا سريعا في هذه الطريق ، الا اذا وجدنا المكان الذي

التشريع المصري

وحماية المصالح الاجنبية

شكا اتحاد غرف التجارة الفرنسية في البلدان الخارجية عند اجتماعه في أوائل هذا الشهر في مرسيليا من ان كثيرا من التجار في مصر يستوردون من غير فرنسا بضائع ومصنوعات منوعة أو يصنعونها في مصر ثم يبيعونها تحت اسم وارادات فرنسية ويضعون عليها علامات تدل على ذلك كالنبيذ والزيت وغيرها وقد قرر الاتحاد مفاوضة الحكومة المصرية في هذا الموضوع . فأصبحنا نتوقع ان تحول المفوضية الفرنسية في مصر هذه المفاوضة لان الاتحاد لا يدان يكون قد أبلغ قراره لوزارة الخارجية الفرنسية

على اننا قبل ان نطرق الموضوع من هذه الناحية لا بد لنا من الاعتراف بأن القوانين الحالية الموجودة في مصر لا تتفق مع الدرجة التي ينتهي اليها المتقدم في مختلف ميادين الحياة من سياسية واقتصادية واجتماعية وأدبية وعمرانية . فيصح أن يقال ان التشريع المصري اجمالا لم يقدم تقدما يذكر منذ عشرين سنة حتى الآن . وتلك تتهفر من بعض النواحي الجوهرية في الحياة العامة . فنصيبة مصر من هذه الجهة لا تقتصر على الفوضى في غش المصنوعات بل تتناول أمورا جوهرية أهم من هذه كثيرا . منها ان مصر هي البلد الوحيد في العالم الذي ليس فيه نظام للبنوك يجعل حركة التحليف خاضعة للمصلحة العامة بواسطة إشراف الحكومة عليها . وليس لمصر عملة مستقلة ولا بنك مركزي وأموال المصريين تنهب نهبا سواء

لمصر قوانين عصرية جديدة تتناول كل ناحية من نواحي الحياة العامة فيها على ان كل ذلك لا يتعدا من الاشارة إلى عتبة جوهرية تعترض كل عمل تشريعي مصري نافع مني كان هذا العمل يتناول الاجانب كما يتناول المصريين . وذلك انا نري الاجانب كلما رفعت الحكومة المصرية مشروع قانون يحد شيئا من حريتهم المطلقة في مصر ويفرض عليهم بعض تكاليف الخدمة يثورون في وجهه ويرفعون الاحتجاجات الى حكوماتهم ويهددون بالويل والثبور ويقولون انهم اصحاب امتيازات مقدسة لا يجوز لاحد ان يمسها . فالذين يريدون الآن من الحكومة المصرية ان تحمي « مارکاتهم » التجارية هم أنفسهم الذين يريدون من هذه الحكومة ان لا تمد يدها الى منشوراتهم الذين يعيشون بالامس ويحترفون اسقط الحرف ويتهم من يقلدون تلك « المارکات » التي يراد من الحكومة المصرية أن تحميها . فمن هم الذين يعشون الفيد والكيك والوسكي وجميع المشروبات التي تباع في مصر ؟ لاشك أنهم ليسوا مصريين لم هم أجانب ولا نريد أن نخص بهم جنسية معينة فهم موزعون على كثير من الجنسيات التي يخص بها هذا البلد . فلا يقال اذا قلنا ان خير حماية « المارکات » الاجنبية في مصر هي ان تكون بد الحكومة المصرية معلقة في معاقبة كل من يقلدها معاقبة صارمة ولا نخر كيف تستطيع الحكومة توفير أسباب هذه الحماية اذا لم تكن لها سلطة تامة في فرض العقوبة على

بين مصر وتركيا

بمناسبة عيد الجمهورية التركية

للدوب البلاغ

تحتفل الجمهورية التركية اليوم بدور عشر سنوات على انشائها وقد اقامت الحضرة التركية في القاهرة في الساعة العاشرة صباحا حفلة استقبال في دارها بشارع مجلس النواب وتقيم في المساء حفلة ساهرة علمت ان بين الذين دعوا اليها صاحب الدولة رئيس الوزراء وزملاؤه ووزراء الدول المفوضين وبعض رؤساء الوزارات السابقين والشيوخ والنواب ورجال الصحف واعيان الجالية التركية

ويحسن صاحب السعادة علي شوقي بك الوزير المفوض الى صاحب الفخامة الغازي مصطفى كمال باشا تهنئة باسم الجالية التركية بهذا العيد الوطني

وقد علمت من مصادر تركي انه سيحتفل بالعيد في تركيا لمدة ثلاثة أيام تبدأ من اليوم وفي صباحه يجتمع في البرلمان الكبير بأقرة ثلاثون ألفا من تلاميذ المدارس والمعاهد لانشاد نشيد الجمهورية الجديد بصوت واحد ثم يعرض الغازي حسين كشافين من مختلف انحاء تركيا ويقابل بعد ذلك وفود التلاميذ الذين دعتهم الحكومة لزيارة أقرة وتحتفي أيام العيد فيها في ضيافتها ويتألف كل وفد من مائة تلميذ

ويحضر الغازي بعد ذلك حفلة بناء رمز الجمهورية في وسط أكبر ميادين أقرة التي يبلغ عددها سبعين ميدانا

وسيقام أساس هذا الرمز على أكوام من التراب جمعت من الميدان الرئيسي في كل مدينة من المدن التركية وحمل الى أقرة في سلال صغيرة بواسطة وفد يمثل سكان المدينة

وسيطلق أمم الجمهورية على كل ميدان رئيسي جمع منه التراب ويطلق

حديث المساء

خيال الظل

قبل أن تنفرج شفتاها عن تلك الـ « نو » التي [illegible] من اعماق قلبها لتفصل [illegible] مشاهدها على الشاشة البيضاء

وقبل أن تنفرج شفتاها لتخرجا بين فرجتيهما الجافية الـ « ده ده ده » الرقيقة التي [illegible] سيات الظرف واللطافة ....

قبل كل هذا بسنين [illegible] السنين ، وحين لم يكن في [illegible] شأن يذكر في عمر العالم [illegible] الظرف والاناقة واللياقة

كان في مصر شيء يسمى [illegible] هو أساس نظرية السينما الـ [illegible]

خيالات تتحرك وراء [illegible] يعكس ظلها النور وراء الستر [illegible] يتحدثون في أثواب [illegible] يقلدون صوت المرأة [illegible] من الرجال

تشارك بهم العمل امرأة [illegible] صوت الصعيدي حين كان [illegible] فان صعيدي .... ويرد [illegible] البروي وأي فهما البربرة [illegible] وخضما ..... ونشأ [illegible] حين عمرتنا هذه الصور [illegible] ترسلها على الشاشة البيضاء [illegible] الغرب ، وابتكار الغرب ، [illegible] جعلتنا ننسى خيال الظل ، [illegible] خيال الظل الناطق الذي [illegible] بمثل جواب حياتنا ....

شيء لا يصدق بأنه ولا يمت [illegible] بصلة الى الغرب ، وخلابة الفن [illegible]

أما فن مصر ، الفن [illegible] المشوه .... حتى الى هذا [illegible] نحاول أن نرفعه ... لا [illegible] نرقيه ... لا نحاول أن نرفعه [illegible] بل نطأه ... ونقتله .

(البلاغ) في مساء الاثنين ١٠ رجب سنة ١٣٢ — ٣٠ تشرين سنة ١٩١٣

فلسطين الشهيدة

تفصيل حوادثها وعدد القتلى والجرحى

من أهلها

أسماء الشهداء الذين دفنوا أمس

(المراسل و «البلاغ» الخصوصي في يافا يوم ٢٨ اكتوبر

أبحث اليكم الآن في رسالة مستقلة أنباء الحوادث الدامية التي وقعت اليوم في فلسطين وأحب أن أقدمها هنا بكلمة أعرب فيها عن الشعور العام وعما يعتقد مقدمات هذه النتائج

قلت أمس انه لو لم تتصد القوة لازدياد لما كانت أعرقت الدماء ولما كانت اشتعلت فلسطين بسبب ماجرى. وقد أثبتت حوادث اليوم في نابلس وفي غزة وفي جنين صحة هذا التقدير. فان الاهلين في نابلس طلبوا التظاهر فأذن لهم وتظاهروا ولم يقع حادث ما، وفي غزة خرجوا بمظاهر صامتة ولم يتعرض لهم البوليس فمر اليوم بسلام، وفي جنين خرجوا بمظاهرة كبيرة وقيل انهم أرادوا أن يقتحموا بها الى مهاجمة دار الحكومة واحراقها — ولكنهم بمجرد ما شيع — بين أذرع رجال البوليس في دارهم ولم يتعرض لهم أحد ومرت المظاهرة بسلام دون وقوع أي حادث

تقول الاشاعات ان الحكومة فعلت ذلك في المدن الثلاث خوف نشوب ثورة عامة لا تستطيع اخمادها لقلة عدد جنودها وأعوانها في هذه المدن والا وقفت موقف التحدي في حيفا

وقد كانت الحالة اليوم شديدة التوتر جدا وكان يخشى في كل ساعة أن تنشب اصطدامات في يافا بما أثير اعتقال أعضاء لجنة الشبان وبعض أعضاء اللجنة التنفيذية العربية وغيرهم من الوطنيين وبسبب ماقيل عن المقاومة العنيفة التي يعامل بها المعتقلون وبسبب ما ظهر من كثرة عدد القتلى والجرحى

أما ثورة النفوس فلم تخمد بعد بسبب أن الحكومة لم تزل المسببات، وهذه الثورة الآن طبيعية فان كل عربي بفلسطين يشعر اليوم بأنه مقبل على مستقبل حالك

والالسنة اليوم كلها تطلب وقف الهجرة اليهودية. ووقف سياسة الشدة وسيبقى الى غد والتظاهرات تتجدد في كل ناحية

وقد أراد كبار اليهود ان يوجدوا رد فعل للحركة العربية فأوعز بعضهم الى اليهود في تل ابيب بالمطالبة بزيادة عدد المهاجرين فعقدوا اجتماعا ليلة أمس الاول قرروا فيه القيام بمظاهرة. وعلمت الحكومة بهذا فأرسلت قوات الى هناك لتمنع مجيء اليهود الى يافا وخروج العرب الى تل ابيب ولم تقم هذه المظاهرة لان الهيئات اليهودية افهمت بان نتيجتها في هذه الاحوال الحاضرة ستكون وخيمة عليهم

واني أختم هذه الرسالة تاركا الحوادث وحدها التي جرت اليوم في انحاء فلسطين أن تنطق بحقيقة الحالة في البلاد، وهي مكتوبة دون مبالغة بل بما كان وصفها أقل من الحقيقة

عدد القتلى والجرحى

اتضح مساء هذا اليوم ان عدد القتلى والجرحي في يافا يزيد على ثلاثين والجرحى على مائتين، ومعظم الاهلين مصابون بالرصاص في بطونهم وصدورهم، والرصاص من نوع دمدم. أما الجند والبوليس فلم يصب بغير العصي والحجارة ويموت في كل ساعة واحد أو أكثر من الجرحى. وقد بدأت السلطة اليوم بمنع زيارتهم ومنعت كذلك المصورين من أخذ صورهم وصور المعارك التي قامت وتقوم

الذين دفنوا أمس بيافا

١ — سليم سليمان الغوطي من سكنة درويش يافا عمره ٢٨ سنة صناعته جمال مصاب برصاصة في معدته

٢ — احمد نمروطي من الجالية عمره ٣٠ سنة صناعته عربجي مصاب برقبته برصاصة

طواف الجنود في المدينة

وكثر تجوال دوريات البوليس السواري في المدينة والخوف على رؤوس رجالها، وعينت قطعة من البوليس لاحتلال كثير من سطوح المنازل والعمارات للاشراف على سير الجمهور وانجاده

احتلال المستشفى

وقد احتل المستشفى البلدي بعدد كبير من رجال البوليس الانجليزي والفلسطيني بناء لطلبهم ومنعوا الدخول فيه في أثناء نقل كثير من القتلى والجرحى اليه وكان القناء الواسع أمام بناء المستشفى يغص بكثير من رجال البوليس لتنم الناس

اضراب المدارس

وقد أضرب طلاب المدارس الحكومية والاهلية في المدينة وأخذوا يتجولون في الاسواق وقد لبس كل واحد منهم رباطا اسود في رقبته

وفد القدس

ووصل الينا في الصباح وفد من القدس يرأسه حضرات نخري بك النشاشيبي ووفة افندي الدجاني والاستاذ عيسى البندك وقد حضروا للاشتراك في تشييع جنازة القتلى واسعاف الجرحى

وفد أعيان غزة

ووصل الينا كذلك وفدان من غزة قوامها الاستاذ فهمي بك الحسيني المحامي رئيس بلدية غزة والسيد حسن خيال نائب رئيس البلدية والاستاذ رشدي بك الشوا المحامي والوجهاء الحاج راغب أبو شعبان وابراهيم العلمي ويوسف الصايغ وموسى الصوراني وحافظ الوزني ويوسف العلمي وقد انتدبهم أهل غزة للوقوف على الحالة في يافا ومواساة المصابين والجرحى من أهلها

وفد شباب غزة

وقد جاء على اثر وصولهم الينا وفد آخر ألفه شباب غزة من الوجهاء عادل الشوا وحلمي الباشر وخليل الداهود وسعدي الشوا وحمدي الصوراني وعبد القادر حجت ويوسف الصوراني وجورج دهنه فرح وقد قدم الوجيه عادل الشوا الى لجنة تشييع جنازة القتلى واسعاف المجروحين بعض ماجمعه أهل غزة من التبرعات

اقامة الصلاة

وقد حررت الحالة في عهد ذلك فدعا القائمقام حضرات السادة حسني خيال وموسى الصوراني، ورشدي الشوا، ويوسف الصايغ ويوسف العلمي الى مكتبه وسألهم عن الحالة الحاضرة وما يريدونه منه ليبلغه الى الشعب فكرروا له ان الشعب في غاية الاستياء

جمع التبرعات

وقد اجتمع أعيان البلدة في دائرة الاوقاف والقوا بينهم ما جمع التبرعات من الاهالي لمنكوبي حوادث يافا

نعي الشهداء

ولما علمت أخبار الحوادث نعي المأذونون شهداء المظاهرة من على المآذن وقرعت أجراس الكنيسة حزنا عليهم

البحارة في يافا

ومما يذكر أن اشاعة نشرت الى الحكومة بيافا تلخص في أن البحارة سيؤلفون موكبا لهم ثم يسيرون في البلدة وأن هذا الموكب سيكون مسلحا بقنابل يدوية فدعا السيد سليم بن عبد الرحمن مساعد قومندان بوليس اللواء رؤساء البحارة اليه وسألهم عما وصل الى علم الحكومة في هذا الشأن فنفوه بانا

وتظاهر أن التشرنوب رئيس ميناء يافا لم يكتف بهذا النفي فدعا اليه أربعة من رؤساء البحارة واصطحبهم الى حاكم اللواء. فتكلم معهم في هذه الاشاعة فأكدوا له انهم جماعة مسالمون لا يتورون لشر وأنهم في الاحوال الحاضرة لا يستطيعون العمل وأن اضرابهم سيستمر لان أهل من البحارة مصممون على الاضراب

لجنة القتلى والجروحين

وفي الساعة التاسعة قبل الظهر اجتمع في مكتب محمد عبد الرحيم افندي حضرات نخري بك النشاشيبي، حسين شهاب الدين، يوسف حنون، وفا الدجاني، الاستاذ عيسى البندك، عبد الرؤوف البيطار، عبد المحسن حجازي، حسن أبو لبن على الصباغ، علي سكجها، حسن عبد الفتاح، أحمد الحاجي وداود العيسى بصفتهم أعضاء لجنة تشييع جنازة القتلى واسعاف المجروحين وقد تداول حضراتهم في الحالة الحاضرة وتأليف لجان لزيارة قبور الشهداء، وقرروا تأليف وفد من حضرات نخري بك النشاشيبي ومحمد عبد الرحيم وحسين شهاب الدين والاستاذ البندك وداود العيسى لزيارة حاكم اللواء

المستشفى وهذه راجعت بدورها طبيب

الصحة في اللواء وهذا اتصل تليفونيا بمدير الصحة العام في القدس وكانت النتيجة ان مدير الصحة العام لا يسمح لاحد بزيارة الجرحى

جنازة الشهداء

ومن هنا ذهل أعضاء الوفد الى المقبرة فشكروا في تشييع جنازة بعض الشهداء وقرءوا الفاتحة على أرواحهم

منع تصوير الشهداء

وقد حضر الى المقبرة حضرة السيد ايتوبزوني لتصوير الشهداء لكي ترسل صورهم الى الصحف الانجليزية الكبرى بناء على طلبها وبعد ان أتم مهمته هاجمه رجال البوليس وألقوا القبض عليه ووضعوه في عربة عسكرية وأخذوا يستجوبونه بعد ان أخذوا منه جميع ما يحمل في جيوبه وبعد مراجعات كثيرة أخلي سبيله سالما وأعيدت له ما كان التصوير بعد ان أخذت منها المناظر

استمرار الاعتقالات

ولا تزال الحكومة مستمرة في اعتقال أعضاء اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشباب، وقد اعتقلت أمس، خلاف من اعتقلتهم قبله، سالم بك عبد الرحمن والسيد توفيق عبد الرازق قائد كشافة إسعيفة وكلاهما من طولكرم وتمر المصري افندي عضو لجنة الشباب من اللد وعبد الغني سلامة افندي من جنين، واعتقلت أيضا السيد محمود ندم الانفاق بتهمة الخطابة والهتاف وأرسل جميع المعتقلين الى سجن عكا

الصحف والحوادث

واتصل قائمقام يافا بالصحف تليفونيا وطلب منها ملاحظة المادة الـ١٩ من قانون المطبوعات ان تراعي المسئولية فيما يتعلق بسرد الحوادث التي تقع في فلسطين

ثم قال ان الحكومة ترغب في ان تكتفي الصحافة بنقل الاخبار بعد تحقق صحتها، على أن توضع في أساليب لا تثير الرأي العام، وانها اي الحكومة ترجو من الصحافة ان تعمل على تهدئة الرأي العام بتجنب تصديق او نشر كل اشاعة من الاشاعات التي تكثر في مثل هذه الظروف

وأن الحكومة ستذيع بلاغا رسميا عن الحوادث وستعمل لنشر بلاغها هذا في فلسطين وغيرها من البلاد الاجنبية

المواصلات مع يافا

وقد قطعت المواصلات مع يافا اليوم